The Imperative Style in the Qur'anic Discourse with the People of Israel: Syntactic and Semantic Study

Dr. Imad Al-Din N. Al-Shammari(1) **Dr. Afer Adel _Al-Mahameed**(2)*

Received: 25/08/2024 Accepted: 09/10/2024 published: 03/06/2025

Abstract

Research Topic: The study highlights the legal rulings related to the family and their role in promoting **Objectives**: This study aims to elucidate the syntactic and semantic aspects of the imperative style in the Qur'anic discourse with the people of Israel, as well as the significance and influence of context on this style. The Qur'anic discourse is built on various linguistic styles, the frequency of which varies due to several factors, the most important being the nature of the discourse and the conditions of the addressees. A careful researcher of the Qur'anic discourse, in general, and its discourse with the people of Israel, in particular, will perceive differences that distinguish this discourse from others. This distinction is manifested in the frequent adoption of certain linguistic styles over others, one of which is the imperative style. This style serves to convey various meanings and connotations, where the context and the conditions of the addressees come together. This is evident in the structure of the sentence, with changes that occur in terms of inversion, delay, or omission.

Methods: This study adopts an analytical approach, analyzing the imperative structures in every instance within the Qur'anic discourse with the people of Israel. The study then interprets these structures by linking them to their contexts and verbal positions, referring to original linguistic and interpretative sources.

Results and Conclusions: The study concludes that the imperative structure in the Qur'anic discourse with the people of Israel holds significant importance. This is unsurprising, as religion revolves around commands and prohibitions, both of which involve action and abstention. Furthermore, linguistic styles cannot be studied in isolation from their contextual and structural settings. This is demonstrated through the repetition of certain imperative verbs in different surahs with varying meanings. Moreover, the imperative forms frequently depart from their original meanings of obligation and necessity, adopting other meanings understood through context. These meanings include emphasis and honor, threat and grandeur, encouragement and obligation, reminder, punishment, incapacitation, gratitude, reward, supplication, ability and grandeur, solicitation, reprehension, creation, propitiation and humiliation, and guidance.

Keywords: Qur'anic discourse, imperative style, people of Israel, context.

(1) Department of Arabic Language and Literature, Al-Hussein Bin Talal University, Maan, Jordan.

(2) Department of Arabic Language and Literature, Al-Hussein Bin Talal University, Maan, Jordan.

* ***Corresponding Author:*** atef.a.mahamid@ahu.edu.jo

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v21i2.518

أسلوب الأمر في الخطاب القرآنيّ لبني إسرائيل دراسة تركيبيّة دلاليّة

د. عماد الدين نايف الشمريّ د. عاطف عادل المحاميد

ملخص

الأهداف: عَمِدت هذه الدّراسة إلى بيان الجانبين التركيبيّ والدلاليّ لأسلوب الأمر في الخطاب القرآنيّ لبني إسرائيل وأثر المقام في ذلك الأسلوب وأهميّته، فالخطاب القرآنيّ بُنِي على أساليب لغويّة عديدة، تختلف نسب ظهورها بعدّة عوامل من أهمّها: طبيعة الخطاب وأحوال المخاطبين، فالدّارس المتدبّر في الخطاب القرآنيّ عامة وخطاب بني إسرائيل خاصّة يلمح فروقاً تميِزُ هذا الخطاب عن غيره؛ وقد تجلّى هذا التمايز باعتماد أساليب لغويّة أكثر من غيرها، ومن تلك الأساليب أسلوب الأمر، الذي يخرج لتأدية معانٍ ودلالات عديدة، يتضافر فيها المقام وأحوال المخاطبين، وتظهر جليّة في تركيب الجملة، بما يطرأ عليها من تقديم أو تأخير أو حذف.

المنهجيّة: وقد اتّكأت هذه الدّراسة على المنهج الاستقصائيّ التحليليّ؛ إذ وقفت على تراكيب الأمر في كلّ موضع من مواضع الخطاب القرآنيّ لبني إسرائيل، ثم لُجِئ إلى تحليل تلك التراكيب إلى عناصرها، ثم تفسيرها من خلال ربطها بسياقاتها ومقاماتها الكلاميّة، بالرجوع إلى الكتب الأصول في علوم اللغة والتفسير.

النتائج والخلاصة: خلصت الدراسة إلى أنّ أسلوب الأمر في الخطاب القرآني لبني إسرائيل حظي بأهميّة كبيرة؛ ولا غرو في ذلك؛ فالدّين مداره على الأمر والنّهي، وهو الوجوب فعلاً وتركاً، لا يمكن دراسة الأساليب اللغويّة منفصلة عن سياقها المقاميّ والتركيبيّ؛ وما يدلّل على ذلك هو تكرار بعض الأفعال الأمريّة في غير سورة، مع تغيّر الدلالة. وكذلك خروج صيغ الأمر –في مواطن كثيرة– عن معناها الأصليّ –وهو الإيجاب واللزوم– إلى معانٍ أخرى، تُفهم من خلال السياق وقرائن الأحوال، ومن تلك المعاني: التّأكيد والتّشريف، التّهديد وبيان العظمة، الحثّ والوجوب، التّذكير، بيان العاقبة، التعجيز، الامتنان، الإكرام، الدعاء، بيان القدرة والعظمة، الالتماس، التوبيخ، التكوين والإهانة والتحقير، الاسترشاد.

الكلمات الدالة: الخطاب القرآنيّ، أسلوب الأمر، بنو إسرائيل، المقام.

المقدمة:

أسلوب الأمر من أكثر الأساليب الكلاميّة استعمالاً في نصوص الشرع من الكتاب والسنة، ولا غرو في ذلك؛ فالدّين مداره على الأمر والنهي، وهو الوجوب فعلاً وتركاً، لذلك فقد توجّب عرض الاستخدامات البلاغيّة لهذا الأسلوب في الخطابة للارتقاء بهذه الرسالة السامية في خدمة الدّين وأهله.

أهميّة الدّراسة:

وتكمن أهميّة الدراسة في طبيعتها؛ إذ اعتمدت أسلوب الأمر غير المعزول عن سياقه الكلاميّ، مبيّنة الحالات التي خرجت فيها صيغ الأمر عن معناها الأصليّ _ وهو الإيجاب واللزوم _ إلى معانٍ أخرى، تُفهم من خلال السّياق وقرائن الأحوال، الأمر الذي يجعل من الضرورة على الدّارسين والدّعاة والخطباء والمتدبّرين لكلام الله ﷻ فَهْم

الاستعمالات الحقيقيّة والمجازيّة لأسلوب الأمر وإدراكها، ومن هنا انطلقت فكرة الدّراسة وفرضيّاتها، فقد توجّب علينا معرفة المعاني البلاغيّة لهذا الأسلوب في واحد من مجالات الخطاب القرآنيّ، وهو خطاب القرآن لبني إسرائيل. وقد تبّنت الدراسة عدّة أسئلة ستحاول الإجابة عنها.

مشكلة الدّراسة وأسئلتها:

إنّ من أكثر الموضوعات التي قام عليها الخطاب القرآنيّ هي الصراع بين الحق والباطل، والكفر والإيمان، وقد بدا هذا الصراع واضحاً في آيات كثيرة لأقوام كثيرين، بيد أنّ لخطاب القرآن لبني إسرائيل شأناً آخر، حتى قيل: إنّ أحدًا لم يُذكَر في كتاب الله لا مِن الأنبياء ولا مِن المُرسَلين ولا من الملائكة المقرَّبين، كما ذُكر موسى ﷺ في كتاب الله، فقد ذُكر نحو مائة وعشرين مرةً، كما أنّ قصة بني إسرائيل تكرَّرت في القرآن الكريم كما لم تتكرَّر قصة أخرى عن الأمم الأولى، ولا بدَّ أن يكون لهذا التَّكرارِ غاية قصَد إليها الشارعُ الحكيم.(١)

إنّ المتدبّر في الأسلوب القرآنيّ عموماً يلحظ شيوع أساليب لغويّة أكثر من غيرها، ولعلّ السّبب في ذلك مردّه إلى طبيعة الخطاب، وطبيعة المخاطبين وأحوالهم؛ فمقام التشريع ليس كمقام الترغيب أو الترهيب، ومتلقّو الخطاب ليسوا سواء، فخطاب المؤمنين المتّقين يختلف _ بالضرورة _ عن خطاب الجاحدين المنكرين، ومقام قصص الأقوام الغابرة والعذاب يختلف عن مقام الذكر والإيمان والتفكّر والتدبّر في الكون وهكذا.

أسئلة الدّراسة:

- بِمَ تَميّزَ تركيب الأمر في الخطاب القرآنيّ لبني إسرائيل عن غيره من خطابات الأقوام الأخرى؟
- ما أهميّة المقام وأحوال المخاطبين في تركيب الأمر في خطاب القرآن لبني إسرائيل؟
- ما القيمة الدلاليّة التي أدّاها تركيب الأمر في الخطاب القرآنيّ لبني إسرائيل؟
- ما القيمة الدّلاليّة التي أدّتها العناصر البنائيّة الأخرى في تركيب الأمر؟

مخطط الدّراسة:

وقد اقتضت طبيعة الدّراسة أنْ تكونَ ضمن مقدّمة وتمهيد وستة مطالب وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع، أمّا التمهيد فقد بُسط الحديث فيه للتعريف بالأمر وأنماطه، وأهميّته وقيمته النصيّة؛ ودرسَ المطلب الأول تركيب الأمر المجرّد، وعُني المطلب الثاني بالأمر في أسلوبي الشرط والطّلب، وتناول المطلب الثالث تركيب الأمر المكوّن من أنْ المصدريّة وأنْ التفسيريّة، والمطلب الرابع أُفرد لدلالة الأمر بصيغة (اذكروا)، ودرس المطلب الخامس الأمر المسبوق بجملة اسميّة، والمطلب السادس خصّص للطائف بيانيّة في أسلوب الأمر، وحوت الخاتمة أهمّ ما خَلُصت إليه الدراسة من نتائج.

منهج الدّراسة:

سارت هذه الدّراسة في رِكاب المنهج الاستقصائيّ التحليليّ؛ إذ وقفت على تراكيب الأمر في كلّ موضع من مواضع الخطاب القرآنيّ لبني إسرائيل، ثم لُجِئ إلى تحليل تلك التراكيب إلى عناصرها، ثم تفسيرها من خلال ربطها بسياقاتها ومقاماتها الكلاميّة، بالرجوع إلى الكتب الأصول في علوم اللغة والتفسير.

الدّراسات السّابقة:

وتجدر الإشارة إلى أنّ هنالك عدداً من الدّراسات التي تماسّت ومضمون هذه الدّراسة، ومن أبرزها: دراسة خليل عبد المعطي المايع الموسومة بـ(أسلوبا الأمر والنهي في سورة المائدة دراسة دلاليّة)، ودراسة يوسف عبد الله الأنصاريّ، الموسومة بـ(أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغيّة)، رسالة ماجستير، ودراسة سميّة مبخوتي ومريمة رحالي، الموسومة بـ(بلاغة أسلوب الأمر في القرآن الكريم سورة آل عمران أنموذجاً)، ودراسة أحمد فتحي رمضان، وأحمد محمود عزو، الموسومة بـ(أسلوب الأمر في سورة يوسف دراسة بلاغيّة). ودراسة صالحة بن خليفة (أسلوب الأمر في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا)، ودراسة محمد نور الدين المنجد، المعنونة بـ(أسلوب الأمر في القرآن)، ودراسة مريم قباني المعنونة بـ(الأبعاد الدلاليّة لصيغ الأمر في الخطاب المكي والمدني، سورتا المائدة والأعراف أنموذجاً) وغيرها من الدراسات المشابهة، ولعلّ أهم ما يمكن ملاحظته على الدراسات السابقة _ جلّها _ أنّها تشترك فيما بينها في أنّها درست أسلوب الأمر دراسة بلاغيّة دلاليّة ولم تتطرّق أيّ منها للناحية التركيبيّة، والمشترك الآخر بين الدراسات السابقة_ باستثناء دراسة قبّاني _ أنّها إمّا أنّها درست الأمر في سورة واحدة أو في عموم القرآن، دون العناية بشكل أو اتّجاه خطابيّ معيّن كما اختصّت دراستنا هذه، أضف إلى ذلك أنّ جلّ الدراسات السابقة اتّسمت بالاقتضاب والسّطحيّة، ولم تُعنَ بالمقام وأحوال المخاطبين، فكان هدفها استقصاء مواطن الأمر أو النهي في القرآن الكريم، دون العناية بالقيمة الدلاليّة والمعنويّة المتحصّلة بتظافر المقام.

والله نسأل أن تكون هذه الدراسة سبيلاً في إضافة بعض ممّا يمكن أن يساهم في إثراء مكتبتنا العربيّة بإضاءة جانب من جوانب البيان القرآنيّ، تُكشف من خلاله خفايا بني إسرائيل، وتعرّف الأجيال الناشئة بمكرهم وجحودهم ونكرانهم لنِعَم الله وتكذيبهم بالرسل وقتلهم، وأن تضيف إلى الدراسات القرآنيّة ما يمكن أن يكون عوناً للمتدبرين في كتاب الله.

التمهيد:

الأمر هو أحد الأساليب الإنشائيّة، ولعلّ أكثر ما يَميز الجملة الإنشائيّة عن نظيرتها الخبريّة أنّها ليس لها وجود خارجيّ، وإنّما يكون وجودها عند النطق بها، فأنت تنشئها إنشاءً كأسلوب الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء، والتمني، وقد أدرجها البلاغيّون تحت مسمّى الإنشاء الطّلبيّ[٢]، وذهب سيبويه في تفريقه بين الخبر والإنشاء مذهباً آخر، إذ يرى أنّ الأمر والنهي عملان يختلفان عن الخبر والاستفهام، فقابل في بعض السياقات بين الخبر والاستفهام من ناحية،

والأمر والنهي من ناحية ثانية، ولعلّ سبب تمييزه السابق بين الخبر والإنشاء مردّه لِمَا يختصّان به من ضرورة الوقوع بالفعل، فهما لا يقعان إلّا بالفعل مُظهَراً أو مضمراً؛ فالمتكلّم يحتاج إلى الفعل ليأمر المخاطب أو ينهاه، يقول سيبويه: "أنت تريد أنْ تخرجه من أمر وتدخله في آخر"(٣).

سيتناول التمهيد تعريف الأمر في اللغة والاصطلاح:

الأمر لغةً: الأمر في اللغة كما أورد ابن منظور في مادة (أمر): "الأمر معروف نقيض النهي، أَمَره به وأَمَره، الأخير عن كراع، وأَمَرَه إيّاه، على حذف الحرف، يأمُرُه أَمْراً وإِماراً، فأتمَر، أي قبِل أمره، العرب تقول أَمَرتك أنْ تفعل، ولِتفعلْ، وبِأنْ تفعل، فمن قال أمرتك أنْ تفعل فالباء للإلصاق، والمعنى: وقع الأمر بهذا الفعل، ومن قال أمرتك أنْ تفعل فعلى حذف الباء، ومن قال أمرتك لِتفعلْ، فقد أخبرنا بالعلة التي لها وقع الأمر"(٤)، والأمر: الشأن وجمعه أمور، ونقول أَمَرته إذا كلّفته أنْ يفعل شيئاً، وهو لفظٌ عامٌ للأفعال والأقوال كلّها"(٥)، عرّف ابن فارس الأمر بقوله: "أَمَر، الأمرُ، واحد الأمور، وأَمَرْتُ أمراً، وائتمرتُ، إذا فعلت ما ائتمرتُ به، وائتمرت أيضاً، إذا فعلت فعلاً من تلقاء نفسك، ومنه قوله: يعدو على المرء ما يأتَمر، والإمرُ العَجَب، الإمارة الولاية، وكذلك الإمرة، والأمارة(الأمار) العلامة ..."(٦).

الأمر اصطلاحاً: أمّا في الاصطلاح فقد عُرّف الأمر تعريفاتٍ عديدةً، سنقفُ عند أبرزها، فهو: "هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، ويقصد بالاستعلاء أنْ ينظر الآمر لنفسه على أنّه أعلى منزلة ممّن يخاطبه أو يوجّه له الأمر إليه، سواء كان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا"(٧)، وعرّفه الجرجانيّ بقوله: " قول القائل لمن دونه افعل"(٨)، وعرّف بأنّه:" إنشاء طلبيّ يستدعي مطلوباً غير حاصل في اعتقاد المتكلّم وقت الطّلب"(٩)، إنّ أهم ما يُلحظ في التعريفات السابقة أنها تشترك بوجود الإلزام والطّلب والاستعلاء، وهذا ما يُطلق عليه بالأمر الحقيقيّ، فالاستعلاءُ في نظرهم هو الذي جعل الوجوب حقيقة في معنى الأمر، وبهذا اشترطوا الاستعلاء في الأمر احترازا عن الدّعاء والالتماس. فالأمرُ إذاً طلبٌ ينبني على إرادة تُلزم المخاطب بإيقاع الحدث، وهو طلبُ فعل على وجه الاستعلاء إلى الأدنى، حقيقةً أو ادّعاءً.

ويعدّ الأمر أقوى الأعمال الطّلبيّة من حيث شدّة التوتّر بين المتكلّم والمخاطب، لذلك فإنّه لا يكون _ كما ذهب سيبويه _ إلّا بالفعل، وهي صيغة مكثّفة، تختزل الفاعل الحقيقيّ المتمثّل في المتكلّم، وتختزل الفاعل (الصناعيّ)، المأمور بإيقاع الحدث، فهي صيغةٌ مكثّفة تختزل إسنادين: إسناد الطّلب إلى المتكلّم، وإسناد الحدث المطلوب إلى المخاطَب(١٠). ويُنزل سيبويه الدّعاء منزلة الأمر والنهي، وإنّما قِيل دعاء لأنّه استعظم أنْ يقال أمرٌ ونهي"(١١). ويمكننا أنْ نعدّ فعل الأمر _ كونه محورياً في أسلوبه _ الفعلَ الذي يتميّز بكونه غيرَ واجب من جهتين اثنتين: جهة اعتقاد الآمر، إذ يسعى بوساطة الفعل ذاته إلى تثبيته، والأخرى اعتقاد المخاطَب ذاته، وهو الذي سيحوّل الفعل المأمور به إلى أداء في الكون الخارجيّ(١٢).

وقد حظي الأمر باهتمام النحويّين والبلاغيّين والأصوليّين وعنايتهم، فقد عدّه النحويّون أحد أقسام الفعل الثلاثة، وهو _ عندهم _ فعلٌ دالّ على طلب حصول الشيء في المستقبل، وذلك عن طريق الصّيغة لا عن طريق لام الأمر، كما هو الشأن في الفعل المضارع، والأصل فيه أنْ يكون على سبيل الاستعلاء، أي أنْ يصدر من أعلى إلى أدنى، وقد يخرج عن ذلك لغرض بلاغيّ يقتضيه السّياق"(١٣)، ولا تقلّ عناية البلاغيّين بأسلوب الأمر عن النحاة، حيث وضعوا للأمر تعريفاتٍ وحدوداً، ومن أشهر

تعريفاته لديهم تعريف العلويّ، إذ يعرّفه بقوله: "هو صيغةٌ تستدعي الفعل، أو قولٌ يُنبئ عن استدعاء الفعل من جهة التغيير على جهة الاستعلاء[١٤]، أمّا الأصوليّون فنظرتهم إلى أسلوب الأمر تختلف عن سابقيهم، إذ يرون أنّ صيغة الأمر في خطاب الله تعالى في القرآن الكريم مجرّدة عن القرائن، تدلّ على حقيقة واحدة هي الوجوب، وأدلّتهم في ذلك كثيرةٌ لا يتّسع المقام لذكرها[١٥]. وحظي أسلوبا الأمر والنهي بعناية الأصوليّين واهتمامهم؛ لقيام كثير من الأحكام الشرعيّة والفقهيّة عليهما، يقول السرخسيّ: "أحقُّ ما يبدأ به في البيان الأمر والنهي؛ لأنّ معظم الابتلاء بهما، وبمعرفتهما تتم معرفة الأحكام، ويتميّز الحلال والحرام"[١٦].

ومن البلاغيّين منْ يرى ما يستفاد من صيغة الإنشاء أنّه من قبيل المجاز، ومنهم منْ يرى أنّه من قبيل الكناية، ومنهم منْ يرى أنّه من مستتبعات التراكيب"[١٧].

أمّا النّحاة فإنّهم يفهمون الوجوب في الأمر بمجرّد دلالته على الطّلب حتى أنّهم جعلوا تلك الدّلالة إحدى علامتَي معرفته، وخصّوا لفظ الأمر بهذا المعنى سواءً أكانت الدلالة على الوجوب مستقاة من الاستعلاء، كما هي عند البلاغيّين، أم من مجرّد الدلالة على الطّلب كما هي عند النحاة، فإنّ المراد من ذلك كله، هو أنّ معنى الأمر للوجوب والالتزام حتى يعرف عنه بقرينة، وما يدلّ على هذا ما جرت به عادة العرب عندهم، مثلاً إذا أمر السيد أو المالك عبده بأمر فخالفه وصفوا ذلك العبد بالعصيان، ولولا أنّ الأمر للوجوب، لما أطلقوا عليه هذا الوصف من العصيان وغيره[١٨]. والأمر والنهي يلتقيان في أنّ كلّ واحد منهما لا بدّ فيه من اعتبار الاستعلاء وأنّهما جميعاً يتعلّقان بغير المتكلّم. فلا يمكن للإنسان أن يكون آمراً لنفسه أو ناهياً لها، وأنّهما جميعاً لا بدّ من اعتبار حال فاعلهما في كونه مريداً لهما إلى غير ذلك من الوجوه الاتفاقيّة، ويختلفان في الصيغة، وأنّ الأمر لا بدّ فيه من إرادة مأموره.

ويمكن أنْ نقف على مواطن الاتّفاق بين النظراء الثلاثة في أسلوب الأمر، فقد اتّفقوا جميعاً على أنّ الأمر هو طلب حصول الفعل[١٩]. واتّفقوا أيضاً على أنّ المعنى الذي تدلّ عليه صيغ الأمر الحقيقيّ تفيد الوجوب والالتزام، فأهل البلاغة يرون هذا المعنى مستفاداً من كون الطّلب مقترناً بالاستعلاء، ولذلك عرّفوه بأنّه:" طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء"[٢٠].

وقد جاءت صيغ الأمر الدالة على الوجوب عند أهل اللغة على أربع صيغ هي[٢١]:

- **فعل الأمر**: وهو ما دلّ وقوع الفعل من الفاعل، بغير لام الأمر، وهي أمّ الصيغة الآليّة للأمر في اللغة، وهي الصيغة الأشهر، وقد دارت في القرآن الكريم كثيراً.
- **المضارع المجزوم بلام الأمر**: وهي الصّيغة الثانية في شيوع الاستعمال، وهي تستعمل للحثّ والحضّ على القيام بفعل ما، وهو ما يطلب الفعل من الفاعل الحاضر، وسمّي الأمر الخاص، يقول السكّاكيّ: "للأمر حرف واحد، وهو اللام الجازم في قولك: لِيَفْعَلْ، وصيغ مخصوصة في علم الصرف، وعدّة أسماء ذُكرت في علم النحو"[٢٢]، ويقترب من ذلك قول القزوينيّ: "والأظهر أنّ صيغته مِن المقترنة باللام، نحو: لِيحضرْ زيدٌ، وغيرها، نحو: أكرم عمراً ورويداً بكراً، موضوعة لطلب الفعل استعلاء؛ لتبادر الذّهن عند سماعها إلى ذلك، وتوقّف ما سواه على القرينة[٢٣].
- **اسم فعل الأمر**: وهي ألفاظ مخصوصة، تقوم مقام الأفعال، في الدلالة على معناها، وتكون بمعنى الأمر[٢٤].
- المصدر النائب عن فعل الأمر.

وسيأتي الحديث عن هذه الأساليب في ثنايا الدراسة.

المطلب الأول: الأمر المجرّد.

شاع فعل الأمر في الخطاب القرآنيّ لبني إسرائيل؛ ولا غرو في ذلك فهم أمّة كسائر الأمم، لهم شريعة وعقيدة، ويتعاملون مع رسل وأنبياء وأقوام، وسيدرس هذا المطلب ما جاء من أفعال الأمر مجرّداً غير متعلّق بأسلوب، والجدول التالي يرصد مواضع الأمر المجرّد في الخطاب القرآنيّ لبني إسرائيل:

السورة	الآية	تركيب الأمر	اتجاه الخطاب	الدلالة
البقرة	٤٠	وَإِيَّـٰيَ فَٱرۡهَبُونِ	من الله إلى بني إسرائيل	التهديد وبيان العظمة
البقرة	٤١	وَءَامِنُواْ	من الله إلى بني إسرائيل	الإلزام ووجوب الطاعة
البقرة	٤١	وَإِيَّـٰيَ فَٱتَّقُونِ	من الله إلى بني إسرائيل	الوجوب والإلزام.
البقرة	٤٣	وَأَقِيمُواْ وَءَاتُواْ وَٱرۡكَعُواْ	من الله إلى بني إسرائيل	الوجوب والإلزام
البقرة	٤٨	وَٱتَّقُواْ	من الله إلى بني إسرائيل	الوجوب والإلزام
البقرة	٥٧	كُلُواْ	من الله إلى بني إسرائيل	الامتنان.
البقرة	٥٨	ٱدۡخُلُواْ فَكُلُواْ وَٱدۡخُلُواْ قُولُواْ	من الله إلى بني إسرائيل	الإكرام الامتنان الدعاء
البقرة	٦٠	كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ	من الله إلى بني إسرائيل	الإكرام والامتنان
البقرة	٦١	ٱهۡبِطُواْ	من موسى إلى بني إسرائيل	التوبيخ
البقرة	٦٥	خُذُواْ ٱذۡكُرُواْ	من الله إلى بني إسرائيل	الإكرام التذكير.
البقرة	٧٣	ٱضۡرِبُوهُ	من الله إلى بني إسرائيل	الوجوب
البقرة	٨٣	لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ	من الله إلى بني إسرائيل	صيغة المضارع في أسلوب الحصر أفادت معنى الأمر
البقرة	٨٣	وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا	من الله إلى بني إسرائيل	الوجوب
البقرة	٨٣	وَقُولُواْ وَأَقِيمُواْ وَءَاتُواْ	من الله إلى بني إسرائيل	الإلزام والوجوب
البقرة	٩٣	خُذُواْ وَٱسۡمَعُواْۖ	من الله إلى بني إسرائيل	الإلزام والوجوب
البقرة	٢١١	سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖۗ	من الله إلى موسى وقيل من الله إلى سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام	التقرير وبيان الحقيقة
آل عمران	٥٠	فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ	من المسيح إلى بني إسرائيل	الإلزام والوجوب
المائدة	٢١	ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ	من موسى إلى بني إسرائيل	الإلزام والوجوب
المائدة	٧٢	وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي	من المسيح إلى بني إسرائيل	الإلزام والوجوب
الأعراف	١٢٨	قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ	من موسى إلى بني إسرائيل	التسلية والنصيحة
الأعراف	١٣٤	ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ	من بني إسرائيل إلى موسى	التوسّل وإظهار الضعف
الأعراف	١٣٨	قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ	من بني إسرائيل إلى موسى	التجرؤ والتطاول

السورة	الآية	تركيب الأمر	اتجاه الخطاب	الدلالة
الأعراف	١٤٢	وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ	من موسى إلى هارون	الالتماس
الأعراف	١٤٣	قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ من الله إلى موسى	من الله إلى موسى	التوجيه
الأعراف	١٥١	قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ	من موسى إلى الله	الدعاء
الأعراف	١٦٠	كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ		الإباحة
الأعراف	١٦٦	فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِئِينَ	من الله إلى بني إسرائيل.	التكوين
يونس	٨٦	وَنَجِّنَا بِرَحۡمَتِكَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ	من بني إسرائيل إلى الله.	الدعاء والتوسل
يونس	٨٧	ٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةً أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۖ	من الله إلى موسى وهارون.	الإلزام والوجوب
الإسراء	١٠٤	وَقُلۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ لِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱسۡكُنُواْ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفٗا	من الله إلى بني إسرائيل.	التهديد
طه	٨١	كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ	من الله إلى بني إسرائيل.	الإباحة
طه	٩٧	قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفٗا	من موسى إلى السامري	السخرية
الدخان	٣٦	فأْتُواْ بِّـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ	من الله إلى بني إسرائيل.	التعجيز

يلاحظ من خلال الجدول السابق أنّ أساليب الأمر جاءت مجرّدة، في جمل بسيطة، كالآتي:

مسند (فعل الأمر) + المسند إليه (الفاعل، ضمير المخاطبين) + المفعول به (المأمور به/ الشيء المراد إيقاعه) وقد توالى هذا النمط وتكرّر في أغلب الجمل الأمريّة السّابقة، وقد اجتهد الباحثان على تسمية هذا النوع من الجمل بالجمل الأمريّة البسيطة، وهي ما كان الأمر فيها مجرّداً من التراكيب التي سيأتي الحديث عنها لاحقاً.

ويمكن الخلوص بنتائج أخرى، منها: أنّ أسلوب الأمر جاء متتابعاً متوالياً، من خلال أسلوب العطف، فقد احتوت الآية الواحدة غير صيغة من صيغ الأمر، غير أنّ دلالاتها_ في جلّها _ تختلف وفقاً لاختلاف المقام وأحوال المخاطبين، وجاء أسلوب الأمر بوساطة المسند (أفعال الأمر) المباشرة، إلّا موضعين اثنين، جاء الأمر من خلال المصدر النائب مناب فعله(إحساناً)، والآخر جاء الأمر باللام والفعل المضارع، ويلاحظ كذلك أنّ اتّجاهات الخطاب _على تنوّعها_ قد جاءت في غالبها من الله ﷻ إلى بني إسرائيل. وأنّ المسند إليه في تراكيب الأمر السابقة جاء_ في غالبه_ بضمير المخاطبين العائد على بني إسرائيل، فأدّت أفعال الأمر في غالبيّتها المعنى الحقيقيّ للأمر، وهو الوجوب والإلزام.

المطلب الثاني: الأمر في أسلوبي الشرط والطلب.

لا بدّ بدايةً من تعريف موجز لأسلوبَي الشرط، والطّلب، فقد عرّف الشرط في اللّغة بالعلامة، ومنه قولنا: أشراط الساعة، ويعرّف أيضاً بأنّه الالتزام بعقد معيّن، أو اتّفاق محدد(٢٥)، وذكر ابن سيده أنّ: "الشرط إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، والجمع شروط"(٢٦)، أمّا في الاصطلاح فقد عُرّف الشّرط بأنّه تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني، وهو أسلوب لغويّ له مكوّناته وأركانه، وهي أداة وفعلان، الثاني منهما يترتّب حصوله على حصول الأول، أو هو جواب وجزاء له"(٢٧)، أمّا المجازاة فهي مصطلح أُطلق على أسلوب الشرط، أوّل من أطلقه الخليل وتبعه في ذلك سيبويه، يقول: "واعلم أنّ حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله"(٢٨) وعرّفه المبرّد بـ" وقوع الشيء لوقوع غيره"(٢٩).

أمّا أسلوب الطّلب فيعدّ فرعاً للشرط غير أنّ أداته قد حُذفت، واختلف النّحاة في جواز حذفها، فمنهم من أنكر الحذف على إطلاقه ومنهم من اشترط لحذفه شروطاً، ومن أهم شروط حذف الأداة أنْ يتقدّم عليها طلب بلفظ الشرط ومعناه أو بمعناها فقط(٣٠).

ومن مواضع الأمر الذي جاء في أسلوب الشرط والطّلب في خطاب القرآن لبني إسرائيل ما يلي:

- **في قوله تعالى: ﴿وَأَوفُواْ بِعَهدِيٓ أُوفِ بِعَهدِكُم﴾**[٤٠: البقرة].

جاء فعل الأمر (أوفوا) المسند إلى ضمير المخاطبين الجمع في خطاب ربّ العزّة لبني إسرائيل، وهو فعل مزيد بالهمزة، وقد أفادت زيادتها المبالغة فِي التَّوْفِيَةِ، وفعل الأمر في هذا الأسلوب قد حمل معنى الشرط، فهو مساوٍ لفعل الشرط الذي حذفت أداته، وجوابه هو (أوفِ) والتقدير (إنْ توفوا بعهدي أوفِ بعهدكم)، وانجزام المضارع بعد الأمر يدلّ على معنى شرط سابق. والجملة مكوّنة من:

فعل أمر (أوفوا) + الشيء المأمور المطلوب الالتزام به توفيته (بعهدي) + جواب الطّلب (أوفِ) مسندة لضمير الجلالة.

وهي بمعناها في بنيتها العميقة تحمل قيمة مماثلة للجملة التالية:

أداة الشرط (إنْ) + (توفوا) فعل الشرط فعل مضارع مجزوم + جواب الشرط (أوفِ).

وفي التعبير بلفظة (العهد)، نكتة لطيفة ذكرها ابن عاشور فقال: "ومن لطائف القرآن في اختيار لفظ العهد للاستعارة هنا لتكليف الله تعالى إيّاهم آنذاك خطاب لهم باللفظ المعروف عندهم في كتبهم فإنّ التوراة المنزلة على موسى عليه السلام تلقّب عندهم بالعهد؛ لأنّها وصايا الله تعالى لهم ولذا عُبّر عنه في مواضع من القرآن بالميثاق، وهذا من طرق الإعجاز العلميّ الذي لا يعرفه إلّا علماؤهم"(٣١)، وقد أورد أبو حيّان أقوال المفسّرين في (العهد) الذي كان بين الله وبني إسرائيل، وهي معانٍ كثيرة قد تصل إلى أربعة وعشرين معنى(٣٢).

- **في قوله تعالى: ﴿وَإِذ قُلنَا ٱدخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلقَريَةَ فَكُلُواْ مِنهَا حَيثُ شِئتُم رَغَدا وَٱدخُلُواْ ٱلبَابَ سُجَّدا وَقُولُواْ حِطَّة نَّغفِر لَكُم خَطَٰيَٰكُمۚ وَسَنَزِيدُ ٱلمُحسِنِينَ﴾**[٥٨: البقرة].

تألّفت جملة الطّلب السابقة من عدّة أفعال أمريّة عُطفت على بعضها، ثم جاء جواب الطّلب واحداً، فقد قرن الله ﷻ المغفرة بوقوع هذه الأفعال الأمريّة، وهي تحمل معنى الشرط مع حذف الأداة، وإليك تحليل جمل الطّلب في هذه الآية:

جملة الطّلب تكوّنت من:

فعل الطّلب	+ المسند إليه (المطلوب منه إيقاع الفعل) + تكملة	جواب الطّلب
ادخل	ضمير المخاطبين + مفعول به (هذه القرية)	نغفر
فكلوا	ضمير المخاطبين + ظرف مكان (حيث) + حال (رغداً)	نغفر
ادخلوا	ضمير المخاطبين + مفعول به (الباب) + حال (سجّداً)	نغفر
قولوا	ضمير المخاطبين + جملة اسميّة بسيطة (حطّة)	نغفر

ما يلحظ في الآية السابقة التي جاءت في خطاب الله لبني إسرائيل أنّ أفعال الطّلب جاءت متوالية ولم تأتِ دَفْعةً واحدةً، ولم تقع في الوقت ذاته، وكذلك نجد عناصر تكوينّية، مساندة لجمل الأمر السابقة، وقد أضافت الخوالف والمكمّلات معاني جليلة للجمل الأمريّة، فقد أفاد اسم الإشارة (هذه) بإشارته إلى القرية الحضور والقرب، وفي الموضع الآخر أفاد الأمر بمعيّة ظرف المكان (حيث) والحال (رغداً) التوبيخ المرافق للمنّة والتكريم من الله لبني إسرائيل، وتكرار الجملة الأمريّة (ادخلوا) تدلّ على تأكيد طلب الدخول، مع طلب الشكر لله على نعمته هذه الذي أفاده الحال (سجّداً)، وأفاد الأمر (قولوا) الدعاء، وقيل الأقرب خلافه؛ لأنّ هذه اللفظة عربيّة وهم ما كانوا يتكلّمون بها، ولأنّ الأقرب أنّهم أمروا بأن يقولوا قولاً دالاً على التوبة والندم والخضوع(٣٣).

- **﴿فَٱدعُ لَنَا رَبَّكَ يُخرِج لَنَا ممَّا تُنبِتُ ٱلأَرضُ من بَقلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾**[٦١: البقرة].
- **﴿قَالُواْ ٱدعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾**[٦٨: البقرة].
- **﴿قَالُواْ ٱدعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَونُهَا﴾**[٦٩: البقرة].
- **﴿قَالُواْ ٱدعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾**[٧٠: البقرة].

في الآيات السابقة جاء الخطاب من بني إسرائيل إلى نبيّهم موسى عليه السلام وإذا ما أمعنا النظر نجد أنّ الأمر فيها جاء مركّباً في أسلوب الطّلب، وقد تكوّن التّركيب من:

فعل الأمر	+	**شبه الجملة**	+	**مفعول به**	+	**جواب الطّلب (فعل مضارع)**	+	**شبه الجملة**	+	**تكملة**
ادع	+	لنا	+	ربّك	+	يخرج	+	لنا	+	
ادع	+	لنا	+	ربّك	+	يبيّن	+	لنا	+	
ادع	+	لنا	+	ربّك	+	يبيّن	+	لنا	+	
ادع	+	لنا	+	ربّك	+	يبيّن	+	لنا	+	

أدّى تركيب الأمر في الآيات السابقة بطريق الطّلب معنى التوسّل والرجاء من بني إسرائيل لنبيّهم موسى بأنْ يكون وسيطاً بينهم وبين ربّه، وهو ما تظهر من خلاله هشاشة عقيدتهم وضعفها، وقيل:" إنّما سألوا موسى عليه السلام أنْ يدعو لهم؛ لأنّ إجابة الأنبياء أقرب من إجابة غيرهم، ولذلك قالوا (ربّك) ولم يقولوا ربّنا؛ لأنّ في ذلك من الاختصاص

بـه مـا لـيس فـيهم مـن مناجاتـه وتكليمـه وإتيانـه التـوراة"[٣٤]، ودلالـة الفعـل المضـارع (يخـرج) اعتـراف مـنهم بربوبيّـة الله وحـاجتهم إلـى أنْ يمـنّ عليهم بطعام غير مـا ألفوه واعتـادوا عليـه، وهـذه سـمةٌ متأصّـلة فيهم؛ إذ لا يسلّمون لأمـر الله ويتمادون في غيّهم وتشكيكهم بقدرة الله سبحانه وتعالى، وتظهر هذه السّمة جليّة في جواب الطّلب (يبيّن) التي تكرّرت في قصّـة البقرة، التـي أمروا بذبحها، فكانوا يتظـاهرون بالطاعـة وأنّهم يجهلون مواصفات تلك البقرة، فأرادوا من الله أنْ يذكر لهم صفاتها حتى تكتمل تلك الطاعة، ولا يخفى على المتدبّر في الوقفة القرآنيّة السابقة تكرار شبه الجملة (لنا) ثماني مرّات في الآيات الأربعة، ولعلّ هذا فيه من إظهار الأهميّة لديهم بأنّهم لا يحيطون بما أراد الله، وأنّهم حريصون على تنفيذ أمر الله كما يريده كاملاً غير منقوص.

- **﴿قُل إِن كَانَت لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلمَوتَ إِن كُنتُم صَٰدِقِينَ﴾**[٩٤: البقرة].

جاء تركيب الأمر في هذه الآية في خطاب الله لبني إسرائيل في أسلوب شرط مركّب من جملتَي شرط، فيكون فعل الأمر (تمنّوا) جواباً لما كان من الشرط بـ(إن) التي تدّل في أصلها على الاستقبال، وهنالك جملة شرط أخرى حُذف منها الجواب، وهو فعل الأمر (فتمنّوا)، وبذلك يكون تركيب جملتَي الشّرط كالآتي:

	أداة الشرط	**+ فعل الشرط**	**+ جواب الشرط**
الجملة الأولى:	إنْ	كانت + التكملة	فتمنّوا الموت
الجملة الثانية:	إنْ	كنتم صادقين+ التكملة	محذوف تقديره (فتمنّوا الموت)

نلحظ من الآية السابقة أن جواب الشرط (تمنوا) جاء بصيغة الأمر، فقد علّق تمنيّهم على شرط مفقود وهو كونهم صادقين، وليسوا بصادقين في أنّ الجنّة خالصة لهم دون الناس، قلا يقع التمنّي، والمقصود من ذلك التحدّي وإظهار كذبهم[٣٥]، ووجه الملازمة بين الشرط (الدار الآخرة لهم) وجوابه هو تمنّي الموت؛ لأنّ فيه مصيرهم إلى الخيرات[٣٦]، وقيل إنّ مناسبة هذه الآية هو ردّ لدعوى أخرى صدرت من اليهود، تدلّ على أنّهم يجعلون الجنة خاصة بهم، مثل قولهم نحن أبناء الله وأحبّاؤه، وقولهم لن يدخل الجنة إلّا مَنْ كان هوداً وهو ما كان عليه رأي القرطبيّ والبيضاويّ[٣٧].

- **﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّا لِّبَنِيٓ إِسرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفسِهِۦ مِن قَبلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّورَىٰةُۚ قُل فَأتُواْ بِٱلتَّورَىٰةِ فَٱتلُوهَآ إِن كُنتُم صَٰدِقِينَ﴾**[٩٣: آل عمران].

في هذه الآية كان الخطاب من الله إلى النبي محمد ﷺ وجاء فعل الأمر من خلال أسلوب الشرط، فكان جوابا للشرط، ولا يمكن أن نغفل التّقديم والتأخير في أسلوب الشرط، فتركيب الجملة هو:

أداة	**+ فعل الشرط**	**+ جواب الشرط**
إنْ	+ كنتم صادقين	+ فأتوا بالتوراة

ويظهر لنا جواب شرط معلّق على الجواب السابق، وهو الإتيان بالتوراة ومن ثمّ تلاوتها، وكأنّنا أمام جملة شرط أخرى هي كالآتي: إنْ أتيتم بالتوراة فاتلوها، وهذه أعظم المحاجّات بأنْ يؤمروا بإحضار كتابهم الذي فيه شريعتهم، فإنّه ليس فيه ما

ادّعوه، بل هو مصدّق لما أخبر به الرسول ﷺ من أنّ تلك المطاعم كانت حلالاً لهم من قديم، وأنّ التحريم هو حادث[٣٨].

- **﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾**[١٦١: الأعراف].

تكوّن أسلوب الأمر في خطابه تعالى إلى بني إسرائيل من خلال أسلوب الطّلب:

فعل الطّلب	+ المسند إليه (المطلوب منه إيقاع الفعل)	+ تكملة	جواب الطّلب
اسكنوا	ضمير المخاطبين	+ مفعول به (هذه القرية)	نغفر
كلوا	ضمير المخاطبين	+ ظرف مكان (حيث)	نغفر
قولوا	ضمير المخاطبين	+ جملة اسميّة بسيطة (حطّة)	نغفر
ادخلوا	ضمير المخاطبين	+ مفعول به (الباب) + حال (سجّداً)	نغفر

تجدر الإشارة هنا إلى تشابه هذه الآية مع الآية ٥٨ في سورة البقرة مع اختلاف في بعض مواضع الجمل الأمرية بتقديم أو تأخير، وبعض الأمور التركيبيّة التي آثر الباحثان بسط الحديث عنها في المطلب الأخير من الدراسة، وسيُكتفى في هذا الموضع بالحديث عن تركيب الأمر الذي جاء في هيئة الطّلب، فنلحظ تعددّ أفعال الأمر التي جاءت أفعال طلب، وهي على التوالي (اسكنوا، كلوا، قولوا، ادخلوا) ومن بعد ذلك جواب الطّلب الذي جاء واحداً لجميع الأفعال بصيغة المضارع (نغفر) فربط الله مغفرته بإيقاع تلك الأفعال وتحقيقها.

- **﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾**[٨٤: يونس].

في هذه الآية التي جاء الخطاب فيها من موسى إلى بني إسرائيل، جاء فعل الأمر جواباً للشرط مع وجود تقديم لشبه الجملة على الفعل، وهنالك جواب شرط آخر محذوف يفهم من سياق الآية، والتركيب كالآتي:

جملة نداء	+	**أداء الشرط**	+	**فعل الشرط**	+	**جواب الشرط**
١- يا قومي	+	إنْ	+	(كنتم + مسلمين)	+	فعليه توكّلوا
٢- يا قومي	+	إنْ	+	(كنتم + أمنتم)	+	فعليه توكّلوا

فقد قرن التوكّل على الله بالإيمان مرّة وبالإسلام مرّة أخرى، وعلّق توّكلهم على شرطين متقدّم ومتأخّر، ومتى كان الشرطان لا يترتّبان في الوجود، فالشّرط الثّاني شرط في الأول، فمن حيث هو شرط فيه يجب أنْ يكون متقدّماً عليه، فالإسلام هو الانقياد للتّكاليف الصادرة من الله وإظهار الخضوع وترك التمرّد، والإيمان عرفان القلب بالله تعالى ووحدانيّته وسائر صفاته، وأنّ ما سواه محدث تحت قهره وتدبيره، وإذا حصل هذان الشرطان فوّض العبد جميع أموره إلى الله تعالى واعتمد عليه في كلّ الأحوال،[٣٩] وحذف جواب الشرط هو من باب الإيجاز الذي يستفاد من السّياق، وتقديم المجرور على متعلّقه في قوله (فعليه توكلوا) لإفادة القصر[٤٠].

المطلب الثالث: تركيب الأمر المكوّن من أنْ المصدرية وأنْ التفسيرية.

لا بدّ بدايةً من الحديث عن المصدر المؤوّل وبيان أهميّته والتفريق بينه وبين المصدر الصريح، فصانع الخطاب كثيراً ما يعدل في غير أسلوب من الخطاب بالمصدر الصّريح إلى الخطاب بالمصدر المؤوّل، والمصدر المؤوّل هو مصدر تقديريّ، يؤخذ من حرف مصدري مع فعل أو اسم، وقد يجيء دون الحرف المصدريّ، وقد بيّن النحويّون الحالات التي يُستعمل فيها المصدر المؤوّل بدلاً من المصدر الصريح ومنها:

- الدلالة المقترنة بالزّمن؛ لأنّ الحدث قد يكون فيما مضى، وفيما هو آتٍ، وليس في صيغته ما يدلّ على مضيّ أو استقبال، فجاءوا بلفظ الفعل مع الحرف المصدريّ ليجتمع لهم الإخبار عن الحدث مع الدّلالة على الزمان، فيدلّ على المستقبل أو الماضي(٤١).
- الدلالة على إمكان الفعل دون الوجوب والاستحالة.
- تحصين المعنى من الإشكال.
- الدلالة على الوقوع، فهنالك فرق بين عجبت من انطلاقك، وعجبت من أنّك منطلق، فالأول لا دليل فيه على الوقوع والتحقّق، والثاني يدل على الوقوع والتحقق(٤٢).

وقد عدّ النحويّون المصدر المؤول بمرتبة الضمير، لذا نجدهم في كثير من المواضع قد حكموا له ببعض ما يستحقه الضمير فمنعوا نعته ونيابته عن الحال. وتوصل (أنْ) المصدرية بالفعل المتصرف، ماضياً كان أو مضارعاً، أمّا الأمر فاختلف النحاة في وصل (أنْ) به، فذهب سيبويه وعدد من النحاة إلى جوازه(٤٣)، ومنعه الرضيّ وأبو حيان، محافظةً على لفظ الأمر بعد التأويل بالمصدر(٤٤).

وقدّر الزمخشري لفظ الأمر قبل المصدر حفاظاً عليه، قال (أنْ أنذر) أصله: بـ(أنْ) أنذر، فحذف الجار، وأوصل الفعل، وهي (أنْ) الناصبة للفعل، والمعنى: أرسلناه، بأنْ قلنا له: أنذر، أي: أرسلناه بالأمر والإنذار(٤٥).

ويبيّن عباس حسن الفائدة المتحقّقة من العدول من الصريح إلى المؤوّل بقوله: "إنّ الدّاعي للعدول عن المصدر الصّريح إلى المؤوّل هي أمور مهمّة، تتعلّق بالمعنى أو بالضوابط النحويّة، ومنها: الدّلالة على زمان الفعل، سواءٌ أكان ماضياً نحو الشائع أنْ حضرت، أم مستقبلاً، نحو الشائع: أنْ تحضر"(٤٦).

ومواضعه في الخطاب القرآنيّ لبني إسرائيل فيما يلي:

- **﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾**[٦٧: البقرة].

جاء تركيب الأمر في خطاب موسى لقومه بصيغة المصدر المؤوّل المكوّن من الحرف المصدريّ (أنْ) + الفعل المضارع الذي يؤوّل بالمصدر الصريح (ذبْح) وهنا لا بدّ من الإشارة إلى صيغة المضارع (يأمركم) التي تحمل اشتقاق الأمر، وهو ما جعل الباحثين يتوقفان عندها على الرغم من عدم احتوائها على الصيغة الأمريّة المباشرة، وذكر ابن عاشور سبب مجيء لفظ الأمر على لسان موسى بقوله: "لأنّ خطاب موسى ﷺ لهم قد نشأ عنه ضرب من مذامّهم في

تلقّي التشريع وهو الاستخفاف بالأمر حين ظنّوه هزواً والإعنات في المسألة".(٤٧)

- ﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡ﴾[١٦٠: الأعراف].

في هذه الآية جاء تركيب الأمر في خطاب الله لنبيه موسى مكوّناً من (أنْ) التفسيريّة يليها فعل الأمر، وهو أسلوب قرآنيّ غالباً ما يكون في مواضع المعجزات والكرامات التي يظهرها الله على أنبيائه وأصفيائه وأوليائه الصالحين، وقد يسبق بفعل (أوحى، يوحي، قضى، أرسل) وما شابه مسنداً إلى الله ﷻ، متبوعاً بالمصدر المؤوّل وجاء التركيب في هذه الآية كالآتي:

الجملة الموطئة للأمر	+	حرف تفسير	+	فعل أمر
أوحينا	+	أنْ	+	أضرب

وهو أمر تظهر فيه دلالة الحدث والزمن، فتشيع فيه الحركة الممزوجة بالزمن، الأمر الذي لا يمكن أنْ نجده في المصدر الصريح.

- ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّـَٔا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[٨٧: يونس].

في هذه الآية جاء الخطاب من الله إلى موسى وهارون على صيغة المصدر المؤول مسبوقاً بالفعل (أوحينا) وقد حوى بوساطة العطف بالواو أربع جمل أمرية، والتركيب كالآتي:

الجملة الموطئة للأمر	+	حرف تفسير	+	فعل أمر
أوحينا	+	أنْ	+	تبوّءا
أوحينا	+	أنْ	+	اجعلوا
أوحينا	+	أنْ	+	أقيموا
أوحينا	+	أنْ	+	بشّر

ويمكن أن نلحظ براعة الخطاب من خلال تنويع ضمائر الخطاب، فالأمر في الموضع الأول كان موجّهاً لموسى وأخيه هارون في أمر تدبير شؤون الأمّة، فاستخدم ضمير التثنية (تبوّءا) ولمّا كان الخطاب عامّاً يشمل موسى وهارون وقومهما جاء الأمر باستخدام ضمير الجماعة (اجعلوا، أقيموا) وفي الموضع الأخير كان الخطاب لموسى وحده جاء الخطاب بضمير المفرد.

- ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ﴾[٥: إبراهيم].

تكوّنت جملة الأمر في خطاب الله لنبيّه موسى في هذه الآية من فعلَي أمر، جِيء بالثاني بوساطة حرف العطف كما يلي:

الجملة الموطئة للأمر	+	حرف تفسير	+	فعل أمر
أرسلنا	+	أنْ	+	أخرج
أرسلنا		أنْ		ذكّرهم

- ﴿وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ﴾[٧٧: طه].

تكوّنت جملة الأمر في خطاب الله لنبيّه موسى في هذه الآية من فعل أمر، مسبوقاً بـ(أنْ) التفسيريّة:

الجملة الموطئة للأمر	+	حرف تفسير	+	فعل أمر
أوحينا	+	أنْ	+	أسر

ولا تخفى دلالة هذا التركيب فالفعل: (أوحى، وأرسل) مشتقاتها تشي بطريقة الإبلاغ والإيصال من الله لأنبيائه وأصفيائه ومخلوقاته.

المطلب الرابع: دلالة الأمر بصيغة (اذكروا).

شاع في خطاب القرآن لبني إسرائيل فعل الأمر (اذكروا) حيث ورد ست مرات، أربعٌ منها في خطابه ﷻ واثنتان على لسان نبيّ الله موسى، ودلالة الأمر(اذكروا) بذكر النعمة هنا مُرادٌ منه لازمه، وهو شكرها، إذ من أوّل مراتب الشّكر ترك المكابرة في تلقّي ما يُنسب إلى الله من الرسالة بالنّظر في أدلّتها ومتابعة ما يأتي به المرسلون. فَقَوْلُهُ: الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَصْفٌ أُشِيرَ بِهِ إِلَى وُجُوبِ شُكْرِ النِّعَمِ لما يُؤذن الْمَوْصُول وَصِلَتِهِ مِنَ التَّعْلِيلِ"[٤٨] وسيأتي شرحها تباعاً:

- ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾[٤٠: البقرة].

تعدّ هذه الآية فاتحة الخطاب القرآنيّ لبني إسرائيل، حيث جاءت بعد ذكر قصّة خلق آدم وأكله من الشجرة، ثم توبة الله عليه، ثم الحديث عن مآل الكافرين، ولعلّ غاية افتتاح الخطاب بهذا التذكير فيه تهيئة لنفوس المخاطبين إلى تلقّي الخطاب بسلامة طويّة وإنصاف؛ فقد استُهلّ الخطاب بنداء ربّانيّ لبني إسرائيل –وهم أشهر الأمم المتديّنة، ذات الكتاب الشهير والشريعة الواسعة– ثم التركيب الأمريّ (اذكر) مسند إلى ضمير الجمع، ثم الشيء المراد منهم تذكّره وهو نعمة الله عليهم، وقد اكتسبت كلمة (نعمة) بإضافتها إلى ضمير لفظ الجلالة التشريف والعموم؛ إذ لم تُخصّ نعمةٌ أو تذكر نعمة دون سواها، فيكون المقصود جميع ما أنعم الله عليهم، إمّا مباشرة أو عن طريق أسلافهم[٤٩].

ولم تنتهِ الآية بفعل الأمر السابق، بل توالت فيها أفعال الأمر، وسيأتي الحديث عنها في مواضعها.

- ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[٤٧: البقرة].

في هذه الآية جاء تركيب الأمر مكوّناً من الفعل (اذكر) المسند إلى ضمير المخاطبين(واو الجماعة) والمفعول به (نعمة) المضافة إلى ضمير المتكلّم العائد على ربّ العزة، وقد أُعيد الخطاب بأسلوب النداء، وكُرّر بقصد التنبيه وبيان أهميّة

الشيء المراد التذكير به، وهو نعمته _ سبحانه وتعالى _ عليهم التي جاءت على الإطلاق لتشمل نِعمه الكثيرة، وهنالك لطيفة ذكرها ابن عاشور، تفسّر ورود النعمة مجملة:" وكان الإجمال في المقدّمة قضاء لحقّ صدارتها بالتّقديم، وكان الإفضاء إلى المقصود قضاء لحقّه في العناية، والرجوع إلى تفصيل النّعم قضاء لحقّها من التّعداد، فإنّ ذِكر النعم تمجيد للمنعم، وتكريم للمنعم عليه، وعظة له، ولمن يبلغهم خبر ذلك تبعث على الشكر"(٥٠).

ولعلّ الجملة الاسميّة المؤكّدة بالنّاسخ والمعطوفة على النعمة (وَأَنِّي فَضَّلْتُكُم عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ) تبيّن صنفاً من صنوف النّعم التي أنعم بها الله على بني إسرائيل وهي تفضيلهم على العالمين، وهو من باب عطف الخاص على العام.

- **﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾**[١٢٢: البقرة].

أعيد هنا الأمر (اذكروا) للتأكيد على أهميّة النعم، التي يتناسونها بين الحين والآخر، وقد تشابهت مع الآية السابقة في تركيبها.

- **﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾**[٢٠: المائدة].

في هذه الآية جاء الخطاب من موسى ﷺ إلى قومه، يذكّرهم بما أنعم الله عليهم تمهيداً لامتثالهم لإيفائهم بما عاهدوا الله والالتزام بأوامره، وتجنّب نواهيه. ولعلّ طبيعة الموقف اقتضت من نبيّهم موسى ﷺ ذكر بعض النّعم التي يمكن أنْ تبثّ وتبعث فيهم العزيمة، وتكون هذه النعم التشريفيّة مسوّغاً ومحفّزاً لهم على القتال، والحفاظ على دوامها، لا سيّما وأنّها نِعم اقتضائيّة، تلزم صاحبها بتذكّر ضدّها لو انقضت، ومن تلك النعم أنّ فيهم أنبياء وهم أحفاد أنبياء، وأنْ جعلهم الله ملوكاً بعد أنْ كانوا مستضعفين ومستعبدين لدى القبط، وكذلك منّ عليهم بنِعم لم تُعطَ لغيرهم من العالمين ولعلّ على رأسها تفضيلهم على العالمين، وإمدادهم بعميم النِّعم.

- **﴿وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٞ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعُۢ بِهِمۡ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾**[١٧١: الأعراف].

في هذه الآية جاء تركيب الأمر في خطابه ﷻ لبني إسرائيل بعد جملة من التراكيب اللغويّة: وهي ورود الماضي بعد(إذ) الذي يستدعي من المتلقّي استذكار أمر قد نسيه أو تناساه، ثم المشهد المهيب الزاخر بالصور الحركيّة كـ:(نتق الجبل وحركته وظلهم به)، ومآل الجبل الذي ظنّوا فيه هلاكهم ونهايتهم، ثم تركيب الأمر (خذ) المسند إلى ضمير القوم المشرفين على الهلاك، الذي يُطلب فيه على الإلزام بالحفاظ على الكتاب وصونه بكل ما أوتوا من قوّة، ثم جاء التركيب الأمريّ(اذكروا)، يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآية:" عاد الكلام بالعِبرة بقصص بني إسرائيل مع موسى ﷺ لأنّ قصّة رفع الطور عليهم من أمهات قصصهم، وليست مثل قصة القرية الذين اعتدوا في السبت، ولا مثل خبر إيذانهم بمَن يسومُهم سوءَ العذابِ"(٥١).

- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[٦: إبراهيم].

جاء الخطاب بتركيب الأمر(اذكروا) على لسان موسى ﷺ مخاطباً قومه ليذكّرهم بنِعَم مخصوصة منّ الله بها عليهم، ومن تلك النّعم، تنجيتهم من آل فرعون، الذين كانوا يستعبدون بني إسرائيل، ويسرفون فيهم قتلاً وتنكيلاً، ويستحيون النساء، فأيّ عيش أذلّ من هذا العيش؟ وقد تناسى بنو إسرائيل كلّ ذلك وتنكّروا لله ورسوله وكفروا بكلّ ما طُلب بهم.

المطلب الخامس: الأمر المسبوق بجملة اسميّة.

لا بدّ بداية من إيراد تعريف للجملة الاسميّة، ذكر ابن هشام بأنّها: "الجملة التي صدرها اسم، كـ(زيدٌ قائمٌ)، و(هيهاتَ العقيقُ)، و(قائمٌ الزيدانِ)، عند من جوّزه، وهم الأخفش والكوفيون[٥٢]، وقد أورد صاحب الكليّات أنّ الجملة الاسميّة موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تجدّد أو استمرار، فإذا كان خبرها اسماً، فقد يُقصد به الدوام والاستمرار الثبوتيّ بمعونة القرائن، وإذا كان خبرها مضارعاً فقد يفيد استمراراً تجدّدياً؛ إذا لم يوجد داعٍ إلى الدوام"[٥٣]، ومن المعلوم أنّ هنالك فرقاً واضحاً بين كلٍّ من الإسناد الفعليّ والإسناد الاسميّ، ولكنّ ذلك الفرق ظهر لدى البلاغيّين أكثر من النّحاة؛ إذ إنّ طبيعة علم النحو فرضت على النحاة أن يبحثوا عن عنصرَي الإسناد: المسند، والمسند إليه، غاضّين النّظر عن نوع المسند وما يُحدِثه ذلك في الجملة من تغيّر للمعنى أو تحويل الزمن أو غيره من المعاني التي تظهر وفقاً لاختلاف المسند من فعل أو اسم؛ فالمسند إذاً هو ما يمكن أنْ تُعرف به الجملة سواءٌ أكانت اسميّة أم فعليّة؛ لأنّ المسند إليه سواء أكان (فاعلاً) أم (مبتدأً) فقد مَنَعَ النّحاة إتيانَه جملة لأنّه محور الحديث، وهو وظيفة إفراديّة، لأنّه مسند إليه، وهو مُحدَّث عنه، ولا بُدّ أنْ يكون اسماً ولا يمكن أنْ يكون جملة، لذلك نجد النّحاة كثيراً ما يلجؤون إلى التأويل في الجمل التي يبدو فيها المبتدأ غير إفراديّ.[٥٤] فكان الشغل الشاغل للنّحاة أنْ يحدّدوا مركز الجملة الذي _ في نظرهم _ يجب ألّا يتعدّد، وقد أشار ابن جنّي إلى سرّ التّعبير بالجملة الاسميّة وبلاغتها التي تفوق بلاغة الجملة الفعليّة في بعض المواضع، فقولك: " إذا زرتني فأنا ممّن يُحسن إليك، أي فحريٌّ بي أنْ أحسن إليك، ولو جاء بالفعل مضارعاً، فقال: إذا زرتني أحسنت إليك لم يكن في لفظه ذكر عادته التي يستعملها من الإحسان إلى زائره، وجاز أيضاً أنْ يظن به عجزاً أو تجوز دونه، فإذا ذكر أنّ ذلك عادته ومظنّة من كانت النفوس إلى وقوعه أسكن وبه أوثق"[٥٥].

وقد جاء تركيب الأمر في الآيات التالية على النّحو:

- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٥٤: البقرة].
- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾[٥١: آل عمران].
- ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[٢٥: المائدة].
- ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰيَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا

فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ﴾[١٥٥: الأعراف].

- ﴿وَلَقَدۡ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي﴾[٩٠: طه].

السورة / الآية	الجملة الاسميّة	تركيب الأمر	اتجاه الخطاب
البقرة ٥٤	إِنَّكُم ظَلَمتُم أَنفُسَكُم	فتوبوا	من موسى إلى قومه
آل عمران ٥١	إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُم	فَٱعبُدُوهُۗ	من موسى إلى قومه
المائدة ٢٥	إِنِّي لَآ أَملِكُ إِلَّا نَفسِي وَأَخِيۖ	فَٱفرُق	من موسى إلى الله
الأعراف ١٥٥	أَنتَ وَلِيُّنَا	فَٱغفِر لَنَا وَٱرحَمنَاۖ وَأَنتَ خَيرُ ٱلغَٰفِرِينَ	من موسى إلى الله.
طه ٩٠	وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحمَٰنُ	فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمرِي	من هارون إلى قومه

يلحظ من الجدول السابق أنّ الجمل الأمريّة سُبقت بجمل اسميّة، في غالبها مؤكّدة، وقد جاءت في خطاب موسى إلى قومه وفي خطابه إلى الله، وكذلك في خطاب هارون إلى قومه، ويمكن أنْ تُظهر لنا الجمل الأمريّة الأدب الرفيع في خطاب الأنبياء مع الله وأقوامهم، وتُظهر كذلك دواعي الأمر وطلب تحقيقه، ففي الآية الأولى نلحظ إيراد فعل الظّلم الذي يقتضي التوبة، وفي الثانية طلب العبادة على الوجوب والإلزام يقتضي الاعتراف بربوبيّة الله سبحانه وتعالى، وفي الثالثة والرابعة يظهر تأدّب الطّلب من قبل موسى مع الله فيبدي ضعفه وقصوره أمام قوة الله وعظمته، فيطلب مغفرته ورحمته له ولقومه، وفي الأخيرة، جِيء بالجملة الاسميّة في خطاب هارون لقومه لبيان أنّ الأمر ليس من قِبله، وأنّ طاعة الأنبياء واتّباعهم مقرونة بالانقياد والانصياع لله.

المطلب السادس: لطائف بيانيّة في أسلوب الأمر.

وتشمل بعض مواضع الأمر مما استوقفت الباحثين، فآثرا دراستها في مطلب خاص، وتشمل:

١- **ما جاء في سورتي البقرة والأعراف، من تشابه لفظيّ[٥٦] في قوله تعالى:**

- ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[٥٨: البقرة].
- ﴿وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ وَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ وَقُولُواْ حِطَّةٞ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰتِكُمۡۚ سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[١٦١: الأعراف].

سورة البقرة	سورة الأعراف
إذ قلنا	إذ قيل
ادخلوا	اسكنوا
خطاياكم	خطيئاتكم
رغداً	دون ذكرها
قدم دخول الباب على القول	تأخُّر دخول الباب على القول

وهنا تظهر قيمة المقام وأثره في بناء التراكيب؛ فمقام سورة البقرة توبيخ ومنّة، ومقام الأعراف ذِكر النّعم وتعدادها لمجرد العِبرة، فقد صُرّح بالفاعل في آية البقرة (قلنا) لإزالة الإبهام ومناسبة التوبيخ والمنّة، ولم يُصرّح به في الأعراف. وقوله (ادخلوا) في البقرة؛ لأنّ الدّخول مقدّم على السّكنى من حيث زمانه، وجاءت في الأعراف (اسكنوا)؛ لأنّ السكنى متأخّرة على الدخول، فقد روعي ترتيب وقوع الأفعال وحدوثها[٥٧]، ويرى الكرمانيّ أنّ السرّ في تقديم الدّخول في آية البقرة هو أنّه تقدّم في أول الآية الدّخول، فبيّن كيفيّة الدّخول واكتفى بذلك[٥٨]، ووافقه أبو يحيى الأنصاريّ الذي نقل توجيهه[٥٩].

أمّا ذكره (خطاياكم) في البقرة فالخطايا جمع كثرة، فناسب حيث قرن به ما يليق بجوده_ جلّ وعلا_ وهو غفران الكثير، أما الخطيئات فهي جمع قلّة لما لم يضف ذلك إلى نفسه، أمّا ذكره ﷻ (رغدا) في البقرة وعدم ذكرها في الأعراف؛ لأنّ مقام البقرة فيه ذكر النّعم في سياق التوبيخ فناسب ذكر الحال للإغراق في إظهار النّعمة. أمّا تقديمه ﷻ (دخول الباب) على (القول) في البقرة وعكس ذلك في الأعراف فيذكر أبو حيّان: "أنّ الواو للجمع والمخاطبون بهذا مذنبون، فاشتغاله بحط الذنب مقدّم على اشتغاله بالعبادة، فكلّفوا بقول حطّة أولا ثم بالدخول وغير مذنبين، فاشتغاله أولاً بالعبادة ثم بذكر التوبة ثانياً على سبيل هضم النفس وإزالة العجب، فلمّا احتمل الانقسام ذكر حكم كلّ واحد منهما في سورة بأيّهما بدأ"[٦٠] أمّا إثبات الواو في (وسنزيد) وحذفها في الأعراف، فقد ذكرت لما تقدّم من أمرين فمجيء الواو مؤذِن بأنّ مجموع الغفران والزيادة جزاء واحد لمجموع الأمرين، وتركها في الأعراف أفاد توزّع كلّ واحد على كلّ واحد من الأمرين، فالغفران مقابل القول، والزيادة مقابل (ادخلوا)[٦١]، ويشير فاضل السّامرائيّ في هاتين الآيتين إلى أهميّة السّياق وضرورة تفسير التراكيب في مقاماتها وأحوالها، فسياق سورة البقرة في مقام التكريم(يذكّرهم بالنّعم) وفي الأعراف في مقام التقريع والتأنيب. قال في البقرة (وإذ قلنا) بإسناد القول إلى نفسه ﷻ وهذا يكون في مقام التكريم، وبناه للمجهول في الأعراف للتقريع (وإذ قيل لهم) مثل أوتوا الكتاب وآتيناهم الكتاب، أوتوا الكتاب في مقام الذم. قال (ادخلوا القرية فكلوا) في البقرة فكلوا الفاء تفيد الترتيب والتعقيب يعني الأكل مهيأ بمجرد الدخول الأكل موجود ادخلوا فكلوا أما في الأعراف (اسكنوا وكلوا) الدخول ليس سكناً فقد تكون ماراً، إذاً الأكل ليس بعد الدخول وإنما بعد السكن، ولم يأتِ بالفاء بعد السكن، أما في البقرة فالفاء للتعقيب الأكل بعد الدخول وأتى بالفاء. (وكلوا) الواو تفيد مطلق الجمع تكون متقدم متأخر، ففي البقرة الأكل مهيأ بعد الدخول أما في الأعراف فالأكل بعد السكن ولا يدرى متى يكون؟ الأكرم أن يقول ادخلوا فكلوا.

وقال (رغداً) في البقرة ولم يقلها في الأعراف؛ لأنّها في مقام تقريع، رغداً تستعمل للعيش يعني: لين العيش ورخاؤه، رغداً تتناسب مع التّكريم. (وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ) يعني: حُطّ عنّا ذنوبنا من حطّ يحطّ حِطّة أي: ارفع عنّا، قدّم السّجود على القول أمّا في الأعراف (وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا) أولاً السّجود أفضل الحالات، فالسّجود أفضل من القول، فقدّم ما هو أفضل (وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ) وفي الأعراف جاء بالسّجود بعد القول. إضافة إلى أنّ السّياق في البقرة في الصّلاة والسّجود قبلها، فتقديم السّجود هو المناسب للسّياق من ناحية أخرى في المقام. في البقرة قال: (نَّغفِر لَكُم خَطَٰيَٰكُمۚ) وهو جمع كثرة، وفي الأعراف (خطيئاتكم) جمع قلّة، خطايا جمع كثرة وخطيئات جمع قلّة، جمع المذكر السّالم يفيد القلّة إذا كان معه جمع كثرة وإذا لم يكن معه جمع كثرة فإنّه يستعمل للكثرة والقلّة مثل سنبلات وسنابل، إذا كان معه في لغة العرب وليس في الآية، خطايا جمع كثرة وخطيئات جمع قلّة، كافرات وكوافر كافرات جمع قلّة وكوافر جمع كثرة. طالما هناك جمع كثرة الأصل في جمع السّالم مذكّر أو مؤنّث يكون للقلّة هذا الأصل فيه. فإذاً خطايا جمع كثرة وخطيئات جمع قلّة، نغفر لكم خطاياكم وإنْ كثرت، خطيئاتكم قليلة، أيها الأكرم؟ خطاياكم أكرم. إذاً آية الأعراف لم تحدّد أنّ خطاياهم قليلة، لكن ما غُفر منها قليل إذا ما قورن بآية البقرة. في آية البقرة يغفر كلّ الخطايا، أما في الأعراف فيغفر قسماً منها.

وقال في البقرة (وَسَنَزِيدُ ٱلمُحسِنِينَ) جاء بالواو الدّالّة على الاهتمام والتّنويه، وقال في الأعراف (وسَنَزِيدُ ٱلمُحسِنِينَ) بدون الواو[٦٢].

٢- ما جاء من جملة الأمر مغايراً للتركيب الشكليّ للجملة العربيّة، وقد ورد هذا النّمط في مادّة الدّراسة في المواضع التالية:

- **﴿يَٰبَنِيٓ إِسرَٰٓءِيلَ ٱذكُرُواْ نِعمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنعَمتُ عَلَيكُم وَأَوفُواْ بِعَهدِيٓ أُوفِ بِعَهدِكُم وَإِيَّٰيَ فَٱرهَبُونِ﴾**[٤٠: البقرة].

هنا جاء تركيب الأمر في خطاب الله لبني إسرائيل كالآتي:

جملة ندائيّة: يا بني إسرائيل.

جملة أمريّة أولى: اذكروا.

جملة صلة: التي أنعمت عليكم.

جملة أمريّة ثانية: أوفوا + جواب الطّلب(أوفِ)

جملة أمريّة ثالثة: إيّاي+ فارهب+ واو الجماعة

مفعول به + فعل + فاعل

وسيُدرَس في هذا الموضع الجملة الندائيّة الثالثة (وإيّاي فارهبون) فتقديم المفعول هنا متعيّن للاختصاص ليحصل من الجملة إثبات ونفي، واختير من طرق القصر طريق التقديم دون القصر بـ(ما) و(إلّا) ليكون الحاصل بالمنطوق هو الأمر برهبة الله تعالى، ويكون النّهي عن رهبة غيره حاصلاً بالمفهوم، فإنّهم إذا رهبوا الله تعالى حرصوا على الإيفاء

بالعهد، ولما كانت رهبتهم أحبارهم تمنعهم من الإيفاء بالعهد أُدمج النهي عن رهبة غير الله مع الأمر برهبة الله تعالى في صيغة واحدة، وتقديم المفعول مع اشتغال فعله بضميره آكد في إفادة التقديم.(٦٣)

- ﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنا قَلِيلا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ﴾[٤١: البقرة].

القول هنا كالقول في الآية السابقة (إياي فارهبون) إلا أنّ التعبير بالرهبة سابق على التقوى؛ لأن الرهبة مقدمة الرهبة؛ إذ التقوى رهبة معتبر فيها العمل بالمأمورات واجتناب المنهيات بخلاف مطلق الرهبة، فإنّها اعتقاد وانفعال دون عمل، وإذا ما عدنا للآية المتقدمة فإنها تأمرهم بالوفاء بالعهد فناسبها أن يخوفوا من نكثه، وهذه الآية تأمرهم بالإيمان بالقرآن الذي منعهم منه بقية دهمائهم، فناسبها الأمر بأن لا يتقوا إلا الله، والتقوى أخص من الرهبة(٦٤).

- ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسنا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ﴾[٨٣: البقرة].

هنا جاء أسلوب الأمر بطريقين: الأول هو أسلوب القصر بالفعل المضارع في قوله تعالى(لا تعبدون إلا الله) وهو إخبار بمعنى النهي أفاد الأمر، وهو أبلغ من صريح الأمر والنهي؛ لأنّه كأنّه سورع إلى الامتثال والانتهاء،(٦٥) والطريق الآخر هو المصدر النائب عن فعله والتقدير(أحسنوا إلى الوالدين إحساناً)، فمن رحمته ﷻ أن قرن هذا الإحسان بعبادته، تقديراً وعلواً لمكانتهما، وقد فاق الخطاب بالمصدر الخطاب بالفعل، وأدّى معنى مطلقاً غير مقيّد بزمن، ففي الإحسان تدخل أنواع بر الوالدين كلّها، وقد أدّى الأمر معنى الوجوب، المصحوب بالإرشاد، و إذا ما أنعمنا النظر في الترتيب المتعلّق بالأشياء المأمورة يبين لنا أنّ التقديم للأهم فالأهم، فقدّم حقّ الله تعالى لأنّه المنعم في الحقيقة على العباد، ثم قدّم ذكر الوالدين لحقّهما الأعظم في تربية الولد، ثم القرابة لأنّ فيهم صلة الرحم وأجر الإحسان، ثم اليتامى، ثم المساكين(٦٦).

الخاتمة:

أفضت الدراسة إلى عدد من النتائج، يمكن إجمالها فيما يلي:

- إنّ الخطاب القرآنيّ لبني إسرائيل بُني على أساليب لغويّة عديدة، تختلف نسب ظهورها بعدّة عوامل من أهمّها: طبيعة الخطاب وطبيعة المخاطبين وأحوالهم، واختلاف أنواع الخطاب.
- كان لأسلوب الأمر الحظوة في الخطاب القرآني لبني إسرائيل؛ ولا غرو في ذلك؛ فالدّين مداره على الأمر والنّهي، وهو الوجوب فعلاً وتركاً.
- خرجت صيغ الأمر عن معناها الأصليّ وهو الإيجاب واللزوم الى معانٍ أخرى على سبيل المجاز، تفهم من خلال السياق القرآنيّ والقرائن الأخرى، ومن المعاني التي أفادها الأمر: التّأكيد والتّشريف، التّهديد وبيان العظمة، الحثّ والوجوب، التّذكير، بيان العاقبة، التّعجيز، الامتنان، الإكرام، الدّعاء، بيان القدرة والعظمة، الالتماس، التّوبيخ، التّكوين والإهانة والتّحقير، الاسترشاد.

- جاء أسلوب الأمر متتابعاً متوالياً بوساطة أسلوب العطف في كثير من مواضع الخطاب القرآنيّ لبني إسرائيل، فقد احتوت الآية الواحدة على غير صيغة من صيغ الأمر، غير أنّ دلالاتها_ في جلّها _ تختلف وفقاً لاختلاف المقام وأحوال المخاطبين.
- جاء أسلوب الأمر بوساطة المسند (أفعال الأمر) المباشرة، إلّا موضعاً واحداً، جاء الأمر من خلال المصدر النائب مناب فعله (إحساناً)، ويلاحظ كذلك أنّ اتّجاهات الخطاب _على تنوّعها_ قد جاءت في غالبها من الله ﷻ إلى بني إسرائيل.
- إنّ المسند إليه في تراكيب الأمر السابقة جاء_ في غالبه_ بضمير المخاطبين العائد على بني إسرائيل، فأدّت أفعال الأمر في غالبيّتها المعنى الحقيقيّ للأمر، وهو الوجوب والإلزام.
- اتّخذ أسلوب الأمر أشكالاً عديدة، فمنه ما جاء مجرّداً بسيطاً، وقد توالى هذا النمط وتكرّر في أغلب الجمل الأمريّة، ومنه ما جاء في أسلوب الشرط والطّلب، وكذلك الأمر المقترن بأنْ ومسبوق بأوحينا، ومنه ما جاء في أسلوب الحصر على صيغة المضارع.

الهوامش:

(١) يورد صاحب الظلال:" وقصّة بني إسرائيل هي أكثر القصَص ورودًا في القرآن الكريم، والعناية بعرض مواقِفها وعِبرتها عنايةٌ ظاهِرةٌ توحي بحِكمة الله في علاج أمرِ هذه الأمة الإسلاميّة وتربيتها وإعدادها للخلافة الكبرى، والقرآن لا يَعرض هنا قصّة بني إسرائيل، إنّما يُشير إلى صور منها ومَشاهِد باختصار أو بتطويل مناسِب، وقد وردت القصّة في السور المكيَّة بغرض تثبيت القِلَّة المؤمِنة في مكّة؛ بعرض تجارِب الدعوة وموكب الإيمان الواصل منذ أول الخليقة، وتوجيه الجماعة المسلمة بما يُناسِب ظروفها في مكّة، وأمّا ذكرها في القرآن المدني بغرض كشْف حقيقة نوايا اليهود ووسائلهم وتحذير الجماعة المسلمة منها، وتحذيرهم كذلك مِن الوقوع في مثل ما وقعت فيه قبلها يهود.(قطب، سيّد، في ظلال القرآن، القاهرة، دار الشروق، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، (ط٣٢) ج١، ص٦٤ و٦٥). وفي السياق ذاته يبين الشيخُ محمد الغزالي أنّ التّكرار والتناول المستمر لبني إسرائيل لا بدّ له من حكمة، قصَد إليها هذا الشارع الكريم، يقول:" ولقد اجتهَدْنا في معرفة الحِكمَة وتَلَمُّسِها مِن مظانها الكثيرة، فوجدنا أنّ القرآن تحدَّث عن بني إسرائيل في مراحلِ من تاريخهم ؛ فمرة يَتناولهم بالمدح وإعلاء الشأن والتنويه بالمكانة، وقد مدَح القرآن مؤمنيهم، كما ذمّ فاسقيهم، ولا يَتعامل القرآن مع بني إسرائيل أو اليهود باعتبارهم جنسًا أو قومًا يُقبَل بأكملِه أو يُرفَض بأكملِه؛ وإنّما باعتبارهم أفرادًا يَنتمون إمّا إلى مُعسكَر الإيمان أو معسكر الكفر (١) الغزاليّ، محمد، خطب الإمام الغزاليّ في شؤون الدين والحياة، إعداد قطب عبد الحميد قطب ومراجعة محمد عاشور، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، المجلّد الأول، ص١٥٥.

(٢) السبكيّ، أحمد بن علي (ت ٧٧٣ هـ)، **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، تحقيق عبد الحميد هنداويّ، بيروت، المكتبة العصريّة للطباعة والنشر، ١٤٢٣ هـ _٢٠٠٣ م، (ط١) ج١، ص٤١٩ . ٤٢٠.

(٣) انظر سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان(ت١٨٠هـ)، **الكتاب**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، القاهرة، مطبعة الخانجيّ، ١٩٨٨، (ط٣)، ج١، ص٢٨٦.

(٤) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربيّ، ١٤١٩هـ_ ١٩٩٩م، (ط)٣، مادة (أمر)، ج١، ص٢٠٣.

(٥) الأصفهانيّ، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب (ت٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق سيّد كيلاني، بيروت، دار المعرفة، ١٣٢٤هـ، (د.ط)، ص٢٤(أمر).

(٦) ابن فارس، أحمد بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، **مجمل اللغة**، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ت، (د.ط)، ج١، ص١٠٣.

(٧) انظر عتيق عبد العزيز، **علم المعاني**، بيروت، لبنان، دار النهضة العربيّة، ١٤٣٠هـ_ ٢٠٠٩م، (ط١) ص٧٦. وانظر بدوي طبانة، **معجم البلاغة العربيّة**، منشورات جامعة طرابلس، كلية التربية، ١٣٩٥هـ_ ١٩٧٥م، (ط١)، ج١، ص٤٩.

(٨) الجرجانيّ، علي بن محمد (ت ٨١٦هـ)، **التعريفات**، تحقيق محمد المنشاويّ، دار الفضيلة، (د.ت)، (د. ط)، ص٣٤.

(٩) الهاشميّ، أحمد، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربيّ، (د.ت)، (د.ط)، ص٧٦– ٧٧، وانظر، فضل حسن عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها(علم المعاني)**، عمان، الأردن، دار الفرقان، (ط٧)، ١٤٢١هـ_ ٢٠٠٠م، ص١٥٣.

(١٠) خالد ميلاد، **الإنشاء في العربيّة بين التركيب والدلالة**، تونس، جامعة منوبة، المؤسسة العربيّة للتوزيع، ١٤٢١هـ –٢٠٠١م، (ط١)، ص١٨٥. وانظر مختار عطيّة، **علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم**، الإسكندريّة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (د.ت)، (د.ط)، ص٢٢٥ و ٢٤٠.

(١١) سيبويه، **الكتاب**، ج ١، ص١٤٢.

(١٢) خالد ميلاد، **الإنشاء في العربيّة بين التركيب والدلالة**، ١٩٢

(١٣) اللبدي، محمد سمير نجيب، **معجم المصطلحات النحويّة**، عمان، الأردن، دار الفرقان، ١٤٠٥هـ_ ١٩٨٥م، (ط١)، ص١٢.

(١٤) العلويّ، يحيى بن حمزة(ت ٧٤٩هـ)، **الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلم حقائق الإعجاز**، مصر، مطبعة المقتضب، ١٩٦٤م، (د.ط)، ج٣، ص ٢٨١_٢٨٢.

(١٥) خلاف، عبد الوهاب، **علم أصول الفقه، مكتبة الدعوة الإسلاميّة**، شباب الأزهر، (د.ت)،ط٨، ص١٠٥.وانظر الجديع، عبدالله بن يوسف، تيسير علم أصول الفقه، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م، ص٢٤٠، وانظر السامرائيّ، فاضل صالح، **التعبير القرآنيّ**، دار عمار، عمان، الأردن، **١٤٢٧هـ_ ٢٠٠٦م، (ط٤)، ص٣١٩.**

(١٦) السرخسيّ، أبو بكر أحمد بن أبي سهل (ت٤٩٠هـ)، **أصول السرخسيّ**، تحقيق أبو الوفا الأفغانيّ، بيروت، لبنان، دار الكتب العلميّة، ١٤١٤هـ_ ١٩٩٣م،، (ط١)، ج١، ص١١.

(١٧) عبد المتعال الصعيديّ، **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م، (د.ط)، ج٢، ص٣٨. وانظر بسيوني عبد الفتاح فيّود، **علم المعاني**، دراسة بلاغيّة ونقديّة لمسائل المعاني، مؤسسة المختار، ٢٠٠٤ م– ١٤٢٥هـ، (ط٢)، ص٣١٧–٣١٨.

(١٨) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، **الصاحبيّ في فقه اللغة**، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة، ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٤ م، (د.ط)، ص١٨٤.

(١٩) السبكيّ، أحمد بن علي (ت ٧٧٣ هـ)، **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، تحقيق عبد الحميد هنداويّ، بيروت،

المكتبة العصريّة للطباعة والنشر، ١٤٢٣ هـ . ٢٠٠٣ م، (ط١)، ج١، ص٤١٩ . ٤٢٠. وعبدالسلام هارون، **الأساليب الإنشائيّة في النحو العربيّ**، القاهرة، مكتبة الخانجيّ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، (ط٥)، ص١٠.

(٢٠) القزوينيّ، جلال الدين (ت ٧٣٩ هـ) **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي، لبنان، بيروت، دار الجيل، (ط٣)، ج١، ص ١١٨.

(٢١) يوسف بن أبي بكر السكاكيّ (ت ٦٢٦هـ)، **مفتاح العلوم**، ضبطه وعلّق عليه نعيم زرزور، بيروت، لبنان، دار الكتب العلميّة، ١٤٠٧ هـ. ١٩٨٧م، (ط٢) ص٣١٨، وانظر عبد السلام هارون، المرجع السابق، ص ١٥.

(٢٢) السكّاكيّ، أبو يعقوب بن أبي بكر(ت٦٢٦هـ)، **مفتاح العلوم**، مصر، مطبعة البابي، ١٣٥٦هـ_ ١٩٣٧م، (ط١)، ج٣، ص١٧٤. وانظر الأنصاريّ، الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف(ت ٧٦١ هـ)، **شرح جمل الزجاجيّ**، تحقيق د. علي محسن عيسى مال الله، بيروت، لبنان، منشورات عالم الكتب ١٤٠٥ _ ١٩٨٥م، (د.ط)، ص٢٨٩.

(٢٣) القزوينيّ، المرجع السابق، ص١٤٧، وانظر محمد محمد أبو موسى، **البلاغة القرآنيّة في تفسير الزمخشريّ وأثرها في الدراسات البلاغيّة**، بيروت، لبنان، مكتبة وهبة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، (ط٢)، ص٣٠٧.

(٢٤) عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، ص٧٦.

(٢٥) ابن فارس، أحمد بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السّلام هارون، بيروت، لبنان، دار الفكر، ١٣٩٩هـ_ ١٩٧٩م، (د.ط) ج٣، ص ٢٦٠.

(٢٦) ابن سيده، علي بن إسماعيل(ت٤٥٨هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلميّة، ١٤٢١هـ_ ٢٠٠٠م، (ط١)، ج٨، ص١٣.

(٢٧) اللبدي، محمد سمير، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، بيروت، لبنان، دار الفرقان،١٤٠٥هـ_ ١٩٨٥م، (ط١)، ص١١٤.

(٢٨) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان(ت١٨٠هـ)، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ_ ١٩٨٨م، (ط٣)، ج٣، ص٦٣.

(٢٩) المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد(ت٢٨٥هـ)، **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ١٩٩٤م، (ط٣)، ج٢، ص٤٦.

(٣٠) انظر ابن هشام، عبدالله بن يوسف بن أحمد(ت٧٦١هـ)، **شرح شذور الذهب**، تحقيق عبد الغني الدقر، سوريا، الشركة المتحدة للتوزيع، (د.ط)، ج١، ص ٤٤٦.

(٣١) ابن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٨٤م، (د.ط)، ج١، ٤٥١.

(٣٢) انظر الزمخشريّ، أبو القاسم محمود بن عمر(ت٥٣٨هـ) **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، بيروت، لبنان دار إحياء التراث العربيّ، ١٤٢١هـ_٢٠٠١م، (ط٢)، ج١، ص١٥٩، وأبو حيّان، محمد بن يوسف الأندلسيّ(ت٧٤٥هـ)، **تفسير البحر المحيط**، دراسة وتحقيق وتعليق عادل عبد الموجود وأحمد الجمل، بيروت، لبنان، دار الكتب العلميّة، ١٤٢٢هـ_ ٢٠٠١م، (ط١)، ج١، ص ٣٢٩_٣٣٠، وانظر الصابونيّ، محمد علي، **صفوة التفاسير**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ_ ٢٠٠١م، (د.ط)، ج١، ص٤٩.

(٣٣) انظر أبو حيّان، المرجع السابق، ج١، ص ٣٨٥.

(٣٤) أبو حيّان، **تفسير البحر المحيط**، ج١، ص ٣٩٤.

(٣٥) انظر الزمخشريّ، **الكشاف**، ج١، ص١٩٢، أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، ج١، ص٤٧٨.

(٣٦) انظر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج١، ٦١٥.

(٣٧) القرطبيّ، أبو عبدالله محمد بن أحمد(ت٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام البيان**، تحقيق أحمد البردونيّ وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ_ ١٩٦٤م، ج٢، ص٧٤. والبيضاويّ، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله(ت ٦٩١هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق محمد عبد الرحمن مرعشلي ومحمد محيي الدين الأصفر، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، د.ط، ١٩٩٨م، ج١، ص١٠١.

(٣٨) انظر أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج٣، ص٥.

(٣٩) انظر أبوحيان، **تفسير البحر المحيط**، ج٥، ص١٨٤.

(٤٠) انظر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٥، ص٢٦٢.

(٤١) الصبّان، أبو العرفان محمد بن علي(ت١٢٠٦هـ)، **حاشية الصبان على الأشموني**، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، (د.ت)، (د.ط)، ج١/ ٢٨١، وانظر السهيليّ، أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبدالله(ت ٥٨١هـ)، **نتائج الفكر في النحو**، تحقيق محمد إبراهيم البنا، دار الرياض للنشر والتوزيع، (د.ت)، (د.ط)، ص١٢٦_١٢٧.

(٤٢) السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن(ت ٩١١هـ)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ_ ١٩٧٩م، (ط٢)، ج٢، ٣٧٠.

(٤٣) سيبويه، **الكتاب**، ج٣، ص١٦٢، وانظر السيوطيّ، جلال الدين بن عبد الرحمن(ت ٩١١هـ)، **همع الهوامع**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، (د.ت)،(د.ط)، ج١/ ص٣١٤.

(٤٤) فتحي أحمد إسماعيل، المصدر المؤول وأحكامه النحويّة، **المجلة العلمية**، كلية اللغة العربية بأسيوط، العدد الثلاثون، الجزء الثاني، أكتوبر ٢٠١١م، ص ٨٦.

(٤٥) الزمخشريّ، **الكشاف**، ج٤، ص٦١٥، وانظر السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم، ١١٤٠٨هـ_ ١٩٨٧م، (ط١)، ج١٠، ص٤٦٧.

(٤٦) عباس حسن، النحو الوافي، القاهرة، دار المعارف، (د.ت)،(د.ط)، ج١، ص٤١٧.

(٤٧) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج١، ص٥٤٦.

(٤٨) ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤، (ط١)، ج١، ص١٥٢.

(٤٩) انظر ابن عاشور، المرجع السابق، ج١، ٤٥١.

(٥٠) ابن عاشور، المرجع السابق، ج١، ٤٨٢.

(٥١) ابن عاشور، المرجع السابق، ج٩، ص١٦٤ و١٦٥.

(٥٢) ابن هشام، جمال الدين الأنصاريّ(ت٧٦١هـ)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ_ ١٩٩٢م، (ط١)، ص٤٩٢.

(٥٣) أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسينيّ الكفويّ (ت١٠٩٤هـ – ١٦٨٣م)، **الكليّات (معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة)**، تحقيق وإعداد عدنان درويش ومحمد المصريّ، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٤م، (د.ط)، ص١٤٠.

(٥٤) ينظر ابن هشام، جمال الدين الأنصاريّ(ت٧٦١هـ)، **شرح شذور الذهب**، قدّم له ووضع هوامشه أميل يعقوب، بيروت، دار

الكتب العلمية، (١٩٩٦)، (ط١)، ص ١٩.

(٥٥) ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت٣٩٢هـ)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الفتاح إسماعيل شلبي وعبد الحليم النجار، القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للثقافة الإسلامية، لجنة إحياء كتب السنة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، (د.ط)، ج١، ص٢٧٤، وانظر المنصف عاشور، بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية، **مجلة اللسانيات**، تونس، منشورات كليّة الآداب جامعة تونس، مجلد ٢، ١٩٩١م، ص٢١-٤٢.

(٥٦) المتشابه اللفظي في القرآن: "هو إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة، ويكثر في إيراد القصص والأنباء، وحكمته التصرّف في الكلام وإتيانه على ضروب، ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك" الزركشيّ، بدر الدين،(ت٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، (د.ت)،(د.ط)، ج١، ص١١٣.

وعُرّف كذلك بـ"الآيات التي تكرّرت في القرآن الكريم في القصة الواحدة من قصص القرآن أو موضوعاته في ألفاظ متشابهة وصور متعدّدة، وفواصل شتّى، وأساليب متنوّعة، تقديمًا وتأخيرًا، وذكرًا وحذفًا، وتعريفًا وتنكيرًا، وإفرادًا وجمعًا، وإيجازًا وإطنابًا، وإبدال حرف بحرف آخر، أو كلمة بكلمة أخرى، ونحو ذلك. مع اتّفاق المعنى العام؛ لغرض بلاغيّ، أو لمعنى دقيق يُراد تقريره لا يدركه إلّا من آتاه الله علمًا وفهمًا لأسرار كتابه". الشثري، صالح بن عبدالله، المتشابه اللفظيّ في القرآن الكريم وأسراره البلاغيّة، دراسة تحليليّة لتراث علماء المتشابه اللفظيّ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ، (ط١)، (ص١٣).

(٥٧) المطعني عبد العظيم، **خصائص التعبير القرآنيّ وسماته البلاغيّة**، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٠٣هـ، (ط١)، ج٢، ص١٥١.

(٥٨) الكرمانيّ، محمود بن حمزة، (ت ٧٨٦هـ)، **البرهان في متشابه القرآن**، تحقيق أحمد عز الدين خلف الله، دار الوفاء، ط١، ١٤١١هـ، ص١٢٣.

(٥٩) الأنصاريّ، زكريا بن محمد (ت٩٢٦ هـ)، **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن**، تحقيق: محمد علي الصابونيّ، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ_١٩٨٣م، (د.ط)، ص٢٨.

(٦٠) أبو حيّان، **تفسير البحر المحيط**، ج١، ص٣٨٧و ٣٨٨.

(٦١) أبو حيّان، **تفسير البحر المحيط**، ج١، ٣٨٨ وج٤، ص ٤٠٦_٤٠٧.

(٦٢) السامرائيّ، فاضل صالح، **التعبير القرآنيّ**، عمان، الأردن، دار عمار، ١٤٢٧هـ_ ٢٠٠٦م، (ط٤)، ص٣١٨.

(٦٣) ابن عاشور، المرجع السابق، ج١، ١٤٥.

(٦٤) ابن عاشور، المرجع السابق، ج١، ص٤٦٩ والصابونيّ، محمد علي، **صفوة التفاسير**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ_٢٠٠١م، ج١، ص٥١.

(٦٥) انظر الزمخشري، الكشاف، ج١، ص١٨٦.

(٦٦) انظر الصابونيّ، محمد علي، المرجع السابق، ج١، ص٦٧.

قائمة المصادر والمراجع:

- الأصفهانيّ، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب (ت٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق سيّد كيلاني، دار المعرفة، ١٣٢٤هـ، (د.ط).
- الأنصاريّ، الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف(ت ٧٦١ هـ)، **شرح جمل الزجاجيّ**، تحقيق د.علي محسن عيسى مال الله، منشورات عالم الكتب، ١٤٠٥ _ ١٩٨٥م، (د.ط).
- الأنصاريّ، زكريا بن محمد(ت٩٢٦ هـ)، **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن**، تحقيق محمد علي الصابونيّ، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ_١٩٨٣م، (د.ط).
- بسيوني عبد الفتاح فيّود، **علم المعاني، دراسة بلاغيّة ونقديّة لمسائل المعاني**، مؤسسة المختار، ٢٠٠٤ م- ١٤٢٥هـ، (ط٢).
- أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسينيّ الكفويّ (ت١٠٩٤هـ - ١٦٨٣م)، **معجم الكليّات**، تحقيق وإعداد عدنان درويش ومحمد المصريّ، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٤م، (د.ط).
- البيضاويّ، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله(ت ٦٩١هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق محمد عبد الرحمن مرعشلي ومحمد محيي الدين الأصفر، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م، (د.ط).
- الجديع، عبدالله بن يوسف، **تيسير علم أصول الفقه**، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ_١٩٩٧م، (ط١).
- الجرجانيّ، علي بن محمد(ت ٨١٦هـ)، **التعريفات**، تحقيق محمد المنشاويّ، دار الفضيلة، د.ت، (د. ط).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت٣٩٢هـ)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الفتاح إسماعيل شلبي وعبد الحليم النجار، القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للثقافة الإسلاميّة، لجنة إحياء كتب السنة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، (د.ط).
- حسن، عباس، **النحو الوافي**، القاهرة، دار المعارف، (د.ت)، (د.ط).
- حسن عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها(علم المعاني)**، عمان، الأردن، دار الفرقان، ١٤٢١هـ_ ٢٠٠٠م، (ط٧).
- أبو حيّان، محمد بن يوسف الأندلسيّ(ت٧٤٥هـ)، **تفسير البحر المحيط**، دراسة وتحقيق وتعليق عادل عبد الموجود وأحمد الجمل، بيروت، لبنان، دار الكتب العلميّة، ١٤٢٢هـ_ ٢٠٠١م، (ط١).
- خلاف، عبد الوهاب، **علم أصول الفقه**، مكتبة الدعوة الإسلاميّة، شباب الأزهر، (د.ت)، (ط٨).
- الزركشيّ، بدر الدين،(ت٧٩٤هـ) **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، (د.ت)،(د.ط).
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(ت٥٣٨هـ) **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار إحياء التراث العربيّ، ١٤٢١هـ_٢٠٠١م، (ط٢).
- السامرائيّ، فاضل صالح، **التعبير القرآنيّ**، عمان، الأردن، دار عمار، ١٤٢٧هـ_ ٢٠٠٦م، (ط٤).
- السبكيّ، أحمد بن علي (ت ٧٧٣ هـ)، **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، تحقيق عبد الحميد هنداويّ، بيروت، المكتبة العصريّة للطباعة والنشر، ١٤٢٣ هـ _٢٠٠٣ م، (ط١).
- السرخسيّ، أبو بكر أحمد بن أبي سهل(ت٤٩٠هـ)، **أصول السرخسيّ**، تحقيق أبو الوفا الأفغانيّ، بيروت، لبنان، دار الكتب

العلميّة، ١٤١٤هـ_ ١٩٩٣م، (ط١).
- السكاكيّ، يوسف بن أبي بكر (ت ٦٢٦هـ)، **مفتاح العلوم**، ضبطه وعلّق عليه نعيم زرزور، بيروت، لبنان، دارالكتب العلميّة، ١٤٠٧ هـ. ١٩٨٧م، (ط٢)
- السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم، ١١٤٠٨هـ_ ١٩٨٧م، (ط١).
- السهيليّ، أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبدالله(ت ٥٨١هـ)، **نتائج الفكر في النحو**، تحقيق محمد إبراهيم البنا، دار الرياض للنشر والتوزيع، (د.ت)، (د.ط).
- سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان(ت١٨٠هـ)، **الكتاب**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، القاهرة، مطبعة الخانجيّ،، ١٩٨٨،(ط٣).
- ابن سيده، علي بن إسماعيل(ت٤٥٨هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلميّة، ١٤٢١هـ_ ٢٠٠٠م، (ط١).
- السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن(ت ٩١١هـ)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ_ ١٩٧٩م، (ط٢).
- السيوطيّ، جلال الدين بن عبد الرحمن(ت ٩١١هـ)، **همع الهوامع**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، (د.ت)،(د.ط).
- الششري، صالح بن عبدالله، **المتشابه اللفظيّ في القرآن الكريم وأسراره البلاغيّة، دراسة تحليليّة لتراث علماء المتشابه اللفظيّ**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ، (ط١).
- الصابونيّ، محمد علي، **صفوة التفاسير**، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ_٢٠٠١م، (د.ط).
- الصبّان، أبو العرفان محمد بن علي(ت١٢٠٦هـ)، **حاشية الصبان على الأشموني**، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، (د.ت)، (د.ط).
- الصعيديّ، عبد المتعال، **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، مكتبة الآداب، ١٤٢٠ هـ _ ١٩٩٩م، د.ت، (د.ط).
- طبانة، بدوي، **معجم البلاغة العربيّة**، منشورات جامعة طرابلس، كلية التربية، ١٣٩٥هـ_ ١٩٧٥م، (ط١).
- ابن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٨٤، (د.ط).
- عتيق عبد العزيز، **علم المعاني**، بيروت، لبنان، دار النهضة العربيّة، ١٤٣٠هـ_ ٢٠٠٩م، (ط١).
- العلويّ، يحيى بن حمزة(ت ٧٤٩هـ)، **الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلم حقائق الإعجاز**، مصر، مطبعة المقتضب، ١٩٦٤م، د.ت، (د.ط).
- الغزاليّ، محمد، **خطب الإمام الغزاليّ في شؤون الدين والحياة**، إعداد قطب عبد الحميد قطب ومراجعة محمد عاشور، القاهرة، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع، د.ت، (د.ط).
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا(ت ٣٩٥ هـ)، **الصاحبيّ في فقه اللغة**، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م، (د.ط).
- ابن فارس، أحمد بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، **مجمل اللغة**، مؤسسة الرسالة، د.ت، (د.ط).
- ابن فارس، أحمد بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السّلام هارون، بيروت، لبنان، دار الفكر، ١٣٩٩هـ_

١٩٧٩م، (د.ط).
- القرطبيّ، أبو عبدالله محمد بن أحمد(ت٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام البيان**، تحقيق أحمد البردونيّ وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ١٣٨٤هـ_ ١٩٦٤م، (ط٢).
- القزوينيّ، جلال الدين (ت ٧٣٩ هـ) **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي، بيروت، لبنان، دار الجيل، (ط٣).
- قطب، سيّد، **في ظلال القرآن**، القاهرة، دار الشروق، ١٤٢٣هـ_٢٠٠٣م، (ط٣٢).
- الكرمانيّ، محمود بن حمزة،(ت٧٨٦هـ)، **البرهان في متشابه القرآن**، تحقيق أحمد عز الدين خلف الله، دار الوفاء، (د.ت)،(ط١).
- اللبدي، محمد سمير نجيب، **معجم المصطلحات النحويّة**، عمان، الأردن، دار الفرقان، ١٤٠٥هـ_ ١٩٨٥م، (ط١).
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(ت٢٨٥هـ)، **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ١٩٩٤م، (ط٣).
- محمد محمد أبو موسى، **البلاغة القرآنيّة في تفسير الزمخشريّ وأثرها في الدراسات البلاغيّة**، مكتبة وهبة،١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، (ط٢).
- مختار عطيّة، **علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندريّة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (د.ت)، (د.ط).
- المطعني عبد العظيم، **خصائص التعبير القرآنيّ وسماته البلاغيّة**، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٠٣هـ، (ط١).
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربيّ، ١٤١٩هـ_ ١٩٩٩م، (ط٣).
- ميلاد، خالد **الإنشاء في العربيّة بين التركيب والدلالة**، تونس، جامعة منوبة، المؤسسة العربيّة للتوزيع،١٤٢١هـ ـ٢٠٠١م،(ط١).
- هارون، عبدالسلام، **الأساليب الإنشائيّة في النحو العربيّ**، القاهرة، مكتبة الخانجيّ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، (ط٥).
- الهاشميّ، أحمد، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربيّ، د.ت، (د.ط).
- ابن هشام، جمال الدين الأنصاريّ(ت٧٦١هـ)، **شرح شذور الذهب**، قدّم له ووضع هوامشه أميل يعقوب، بيروت، دار الكتب العلميّة، (١٩٩٦)، (ط١).
- ابن هشام، جمال الدين الأنصاريّ(ت٧٦١هـ)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ_ ١٩٩٢م، (ط١).

الدوريات:

- فتحي أحمد إسماعيل، المصدر المؤول وأحكامه النحويّة، **المجلة العلمية**، كلية اللغة العربية بأسيوط، العدد الثلاثون، الجزء الثاني، أكتوبر ٢٠١١م.
- المنصف عاشور، بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية، **مجلة اللسانيات**، تونس، منشورات كليّة الآداب جامعة تونس، مجلد ٢، منشورات كليّة الآداب جامعة تونس،١٩٩١م.

References

- Al'ṣfhānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad al-Rāghib (t502h), al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān, taḥqīq Sayyid Kīlānī, Dār al-Ma'rifah, 1324h, (D. Ṭ).
- Al'nṣārī, al-Imām Abī Muḥammad 'Abd Allāh ibn Yūsuf (t 761 H), sharḥ Jamal alzjājī, taḥqīq D. 'Alī Muḥsin 'Īsá Māl Allāh, Manshūrāt 'Ālam al-Kutub,1405 _1985m, (D.Ṭ).
- al'nṣārī, Zakarīyā ibn Muḥammad (t926 H), Fatḥ al-Raḥmān bi-kashf mā yaltabisu fī al-Qur'ān, taḥqīq Muḥammad 'Alī alṣābwnī, Dār al-Qur'ān al-Karīm, Bayrūt, Lubnān, Ṭ1, 1403h _ 1983m, (D. Ṭ).
- Bsywny 'bd alftāḥ fywd, 'ilm al-ma'ānī, drāsh blāghyyh wnqdyh lmsā'l alm'āny, m'ssh almkhtār, 2004 m-1425h, (ṭ2).
- Abū al-Baqā', Ayyūb ibn Mūsá alḥsynī alkfwī (t1094h-1683m), taḥqīq wa-i'dād 'Adnān Darwīsh wa-Muḥammad almṣrī, Dimashq, Manshūrāt Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Irshād al-Qawmī, 1974m, (D. Ṭ)
- albyḍāwī, Nāṣir al-Dīn Abū Sa'īd Allāh (t 691h), Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta'wīl, taḥqīq Muḥammad 'Abd al-Raḥmān Mar'ashlī wa-Muḥammad Muḥyī al-Dīn al-Aṣfar, Dār Iḥyā' al-Turāth al'rbī, Bayrūt, Lubnān, 1998M, (D. Ṭ).
- al-Juday', Allāh ibn Yūsuf, Taysīr 'ilm uṣūl al-fiqh, Mu'assasat al-Rayyān lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', Bayrūt, Lubnān, 1418h _ 1997m, (Ṭ1).
- Aljrjānī, 'Alī ibn Muḥammad (t 816h), alt'ryfāt, taḥqīq Muḥammad almnshāwī, Dār al-Faḍīlah, D. t, (D. Ṭ)
- Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ 'Uthmān (t392h), al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādhdh al-qirā'āt wa-al-īḍāḥ 'anhā, taḥqīq 'Alī al-Najdī Nāṣif wa-'Abd al-Fattāḥ Ismā'īl Shalabī wa-'Abd al-Ḥalīm al-Najjār, al-Qāhirah, Wizārat al-Awqāf, al-Majlis al-A'lá lil-Thaqāfah al'slāmyyh, Lajnat Iḥyā' kutub al-Sunnah, 1415h, 1994m, (D. Ṭ)
- Ḥasan, 'Abbās, al-naḥw al-Wāfī, al-Qāhirah, Dār al-Ma'ārif, (D. t), (D. Ṭ)
- Ḥasan 'Abbās, Faḍl, al-balāghah funūnuhā w'fnānhā ('ilm al-ma'ānī), 'Ammān, al-Urdun, Dār al-Furqān, 1421h _ 2000M, (ṭ7).
- Abū ḥyyān, Muḥammad ibn Yūsuf al'ndlsī (t745h), tafsīr al-Baḥr al-muḥīṭ, dirāsah wa-taḥqīq wa-ta'līq 'Ādil 'Abd al-Mawjūd wa-Aḥmad al-Jamal, Bayrūt, Lubnān, Dār al-Kutub al'lmyyh, 1422H _ 2001M, (Ṭ1)
- Khallāf, 'Abd al-Wahhāb, 'ilm uṣūl al-fiqh, Maktabat al-Da'wah al'slāmyyh, Shabāb al-Azhar, (D. t), (ṭ8)
- alzrkshī, Badr al-Dīn, (t794h) al-burhān fī 'ulūm al-Qur'ān, taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Turāth, al-Qāhirah, (D. t), (D. Ṭ).
- al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn 'Umar (t538h) al-Kashshāf 'an ḥaqā'iq al-tanzīl wa-'uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta'wīl, Dār Iḥyā' al-Turāth al'rbī, 1421h _ 2001M, (ṭ2)
- Alsāmrā'ī, Fāḍil Ṣāliḥ, al-ta'bīr alqr'ānī, 'Ammān, al-Urdun, Dār 'Ammār, 1427h _ 2006m, (ṭ4)..
- Alsbkī, Aḥmad ibn 'Alī (t 773 H), 'Arūs al-afrāḥ fī sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ, taḥqīq 'Abd al-Ḥamīd hndāwī, Bayrūt, al-Maktabah al'ṣryyh lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, 1423 H _ 2003 M, (Ṭ1).
- Alsrkhsī, Abū Bakr Aḥmad ibn Abī Sahl (t490h), uṣūl alsrkhsī, taḥqīq Abū al-Wafā al'fghānī, Bayrūt, Lubnān, Dār al-Kutub al'lmyyh, 1414h _ 1993M, (Ṭ1)

- Alskākī, Yūsuf ibn Abī Bakr (t 626h), Miftāḥ al-'Ulūm, ḍabaṭahu w'llq 'alayhi Na'īm Zarzūr, Bayrūt, Lubnān, dārālktb al'lmyyh, 1407 H 1987m, (ṭ2)
- al-Samīn al-Ḥalabī, al-Durr al-maṣūn fī 'ulūm al-Kitāb al-maknūn, taḥqīq Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ, Dimashq, Dār al-Qalam, 11408h _ 1987m, (Ṭ1)..
- Alshylī, natā'ij al-Fikr fī al-naḥw, taḥqīq Muḥammad Ibrāhīm al-Bannā, Dār al-Riyāḍ lil-Nashr wa-al-Tawzī', (D. t), (D. Ṭ).
- Sībawayh, Abū Bishr 'Umar ibn 'Uthmān (t180h), al-Kitāb, taḥqīq wa-sharḥ 'Abd al-Salām Hārūn, al-Qāhirah, Maṭba'at alkhānjī,, 1988, (ṭ3)
- Ibn sydh, 'Alī ibn Ismā'īl (t458h), al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-A'ẓam, taḥqīq 'Abd al-Ḥamīd Hindāwī, Bayrūt, Lubnān, Dār al-Kutub al'lmyyh, 1421h _ 2000M, (Ṭ1)
- al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ibn 'Abd al-Raḥmān (t 911h), Bughyat al-wu'āh fī Ṭabaqāt al-lughawīyīn wa-al-nuḥḥāh, taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Bayrūt, Dār al-Fikr, 1399h _ 1979m, (ṭ2)
- Alsywṭī, Jalāl al-Dīn ibn 'Abd al-Raḥmān (t 911h), Ham' al-hawāmi', taḥqīq 'Abd al-Ḥamīd Hindāwī, al-Maktabah al-Tawfīqīyah, (D. t), (D. Ṭ)..
- Alṣābwnī, Muḥammad 'Alī, Ṣafwat al-tafāsīr, Bayrūt, Lubnān, Dār al-Fikr lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', 1421h _ 2001M, (D. Ṭ). (D. t), (D. Ṭ)
- alshshry, Ṣāliḥ ibn Allāh, al-mutashābih allfẓī fī al-Qur'ān al-Karīm wa-asrāruhu alblāghyyh, dirāsah thlylyyh li-turāth 'ulamā' al-mutashābih allfẓī, Majma' al-Malik Fahd li-Ṭibā'at al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Madīnah al-Munawwarah, 1425h, (Ṭ1).
- Alṣbbān, Abū al-'Irfān Muḥammad ibn 'Alī (t1206h), Ḥāshiyat al-Ṣabbān 'alá al-Ushmūnī, taḥqīq Ṭāhā 'Abd al-Ra'ūf Sa'd, al-Maktabah al-Tawfīqīyah, (D. t), (D. Ṭ)
- Alṣ'ydī, 'Abd al-Muta'āl, Bughyat al-Īḍāḥ li-talkhīṣ al-Miftāḥ fī 'ulūm al-balāghah, Maktabat al-Ādāb, 1420 H _ 1999M, D. t, (D. Ṭ)..
- Ṭabānah, Badawī, Mu'jam al-balāghah al-'Arabīyah, Manshūrāt Jāmi'at Ṭarābulus, Kullīyat al-Tarbiyah, 1395h _ 1975m, (Ṭ1).
- Ibn 'Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, tafsīr al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, Tūnis, al-Dār altwnsyyh lil-Nashr, 1984, (D. Ṭ).
- 'Atīq 'Abd al-'Azīz, 'ilm al-ma'ānī, Bayrūt, Lubnān, Dār al-Nahḍah al-'Arabīyah, 1430h _ 2009M, (Ṭ1).
- Al'lwī, Yaḥyá ibn Ḥamzah (t 749h), al-Ṭirāz almtḍmmn li-asrār al-balāghah wa-'ilm ḥaqā'iq al-i'jāz, Miṣr, Maṭba'at al-Muqtaḍab, 1964m, D. t, (D. Ṭ)
- Alghzālī, Muḥammad, khuṭab al-Imām alghzālī fī Shu'ūn al-Dīn wa-al-ḥayāh, i'dād Quṭb 'Abd al-Ḥamīd Quṭb wa-murāja'at Muḥammad 'Āshūr, al-Qāhirah, Dār al-I'tiṣām lil-Ṭab' wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', D. t, (D. Ṭ)
- Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Zakarīyā (t 395 H), alṣāḥbī fī fiqh al-lughah, taḥqīq Muṣṭafá alshwymy, Mu'assasat Badrān lil-Ṭibā'ah, 1383 H-1964 M, (D. Ṭ)

- Ibn Fāris, Aḥmad ibn Zakarīyā (t395h), Mujmal al-lughah, Mu'assasat al-Risālah, D. t, (D. Ṭ)
- Ibn Fāris, Aḥmad ibn Zakarīyā (t395h), Mu'jam Maqāyīs al-lughah, taḥqīq 'Abd alsslām Hārūn, Bayrūt, Lubnān, Dār al-Fikr, 1399h _ 1979m, (D. Ṭ)
- alqrṭbī, Abū Allāh Muḥammad ibn Aḥmad (t671h), al-Jāmi' li-aḥkām al-Bayān, taḥqīq Aḥmad albrdwnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, Dār al-Kutub almṣryyh, al-Qāhirah, 1384h _ 1964m, (ṭ2).
- Alqzwynī, Jalāl al-Dīn (t 739 H) al-Īḍāḥ fī 'ulūm al-balāghah, taḥqīq Muḥammad 'bdālmn'm Khafājī, Bayrūt, Lubnān, Dār al-Jīl, (ṭ3).
- Quṭb, Sayyid, fī ẓilāl al-Qur'ān, al-Qāhirah, Dār al-Shurūq, 1423h _ 2003m, (ṭ32).
- alkrmānī, Maḥmūd ibn Ḥamzah, (t786h), al-burhān fī mutashābih al-Qur'ān, taḥqīq Aḥmad 'Izz al-Dīn Khalaf Allāh, Dār al-Wafā', (D. t), (Ṭ1).
- al-Labadī, Muḥammad Samīr Najīb, Mu'jam al-muṣṭalaḥāt alnḥwyyh, 'Ammān, al-Urdun, Dār al-Furqān, 1405h _ 1985m, (Ṭ1).
- al-Mibrad, Abū al-'Abbās Muḥammad ibn Yazīd (t285h), al-Muqtaḍab, taḥqīq Muḥammad 'Abd al-Khāliq 'Uḍaymah, 1994m, (ṭ3)
- Mḥmd mḥmd abw mwsá, alblāghh alqr'ānyyh fī tfsyr alzmkhshrī w'thrhā fī aldrāsāt alblāghyyh, Maktabat Wahbah, 1408h-1988m, (ṭ2)
- Mukhtār 'ṭyyh, 'ilm al-ma'ānī wa-dalālāt al-amr fī al-Qur'ān al-Karīm, Dār al-Wafā' li-Dunyā al-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, al'skndryyh, Dār al-Wafā' li-Dunyā al-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, (D. t), (D. Ṭ).
- al-Maṭ'anī 'Abd al-'Aẓīm, Khaṣā'iṣ al-ta'bīr alqr'ānī wa-simātuh alblāghyyh, Maktabat Wahbah, al-Qāhirah, 1403h, (Ṭ1).
- Ibn manẓūr, Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram (t 711h), Lisān al-'Arab, taṣḥīḥ Amīn Muḥammad 'Abd al-Wahhāb, wa-Muḥammad al-Ṣādiq al-'Ubaydī, Bayrūt, Lubnān, Dār Iḥyā' al-Turāth al'rbī, 1419h _ 1999M, (ṭ3)
- Mīlād, Khālid al-inshā' fī al-'Arabīyah bayna al-tarkīb wa-al-dalālah, Tūnis, Jāmi'at Manūbah, al-Mu'assasah al-'Arabīyah lil-Tawzī', 1421h 2001m, (Ṭ1)..
- Hārūn, 'Abdussalām, al-asālīb al'nshā'yyh fī al-naḥw al'rbī, al-Qāhirah, Maktabat alkhānjī, 1421h 2001M, (ṭ5).
- Alhāshmī, Aḥmad, Jawāhir al-balāghah fī al-ma'ānī wa-al-bayān wa-al-badī', Bayrūt, Lubnān, Dār Iḥyā' al-Turāth al'rbī, D. t, (D. Ṭ).
- Ibn Hishām, Jamāl al-Dīn al'nṣārī (t761h), sharḥ Shudhūr al-dhahab, qddm la-hu wa-waḍa'a hawāmishahu Imīl Ya'qūb, Bayrūt, Dār al-Kutub al'lmyyh, (1996), (Ṭ1)
- Ibn Hishām, Jamāl al-Dīn al'nṣārī (t761h), Mughnī al-labīb 'an kutub al-a'ārīb, taḥqīq Māzin al-Mubārak wa-Muḥammad 'Alī ḥmdāllh, Dār al-Fikr lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', 1412h _ 1992m, (Ṭ1)., (Ṭ1)
- Fatḥī Aḥmad Ismā'īl, al-maṣdar alm'wl wa-aḥkāmuhu alnḥwyyh, al-Majallah al-'Ilmīyah, Kullīyat al-lughah al-'Arabīyah bi-Asyūṭ, al-'adad al-thalāthūn, al-juz' al-Thānī, aktwbr2011m
- al-Munṣif 'Āshūr, Binyat al-jumlah al-'Arabīyah bayna al-Taḥlīl wa-al-naẓarīyah, 1991m, Majallat al-lisānīyāt, Manshūrāt Kullīyat al-Ādāb Jāmi'at Tūnis....